حذف الجُمَل في سُنَنِ الإمام أبي داود
دراسة نحوية دلالية

Sentences Deletion in Book of Sunan Al-Imam Abi Dawood
Grammatical Indicative Study

إعداد

عبد الرحمن عبد الله رجُّو الدكتور مُحَمَّد إبراهيم بخيت

طالب ماجستير في كلية اللغات أستاذ مساعد في كلية اللغات

قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية

Mohammed Ibrahim Mohammed Bekhet Abdulrahman Abdullah Rajjo
Assistant professor Master student

, Arabic language Department,
Faculty of languages, Al-Madinah International University Malaysia

المستخلص

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:هذا بحثٌ في الحذف النحوي في كتاب "سنن الإمام أبي داود رحمه الله"، وهو يخصُّ حذف الجمل، وهو جزء من رسالتي العلمية للماجستير، **وأهدف فيه** إلى جمع مواضع حذف الجمل في أحاديث هذا الكتاب، ثم أعمل على عرض أهم أمثلتها، وذلك ببيان تقدير المحذوف في كل مثال، ودراسة دلالات وأغراض وفوائد الحذف فيها.ولقد جمعت في الدراسة بين **المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي**؛ وذلك لإحصاء مواضع الحذف وتصنيفها في أبواب متناسبة، والقيام بوصف ظاهرة الحذف، وجمع المادة العلمية اللازمة لتوضيحها وشرحها، والكشف عن الفوائد والدلالات فيها.وتتجلى **أهمية البحث** في أمور كثيرة؛ منها: الخصوصية التي يتمتع بها كتاب "سنن أبي داود رحمه الله" من بين كتب السُّنة، وهي جمعُهُ لمادة فقهية عظيمة، تقوم عليها حياة المسلم.وقد **اشتمل البحث** على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات، وفهرس للمراجع، وخاتمة تحتوي نتائج عديدة.

الكلمات الدلالية: حذف الجمل، النحوية والدلالية، أبو داود.

Abstract

Praise be upon Allah, prayer and peace be upon Prophet Muhammad and His companions.This research is about grammatical deletion in Book of Sunan Al-Imam Abi Dawood – Allah forgives him-, regarding sentences deletion, it is a part of my master thesis, in which I aimed to collect positions of sentences deletion in prophetic tradition stated in this book, then explaining the most important examples, by explaining evaluation of the deleted one in each example, and to study indications, purposes and benefits of deletion. I have combined in this study between both statistical and descriptive methods; in order to calculate deletion positions and to classify them in suitable sections, and to describe deletion phenomenon and to collect the required scientific material in order to be articulated and explained and to detect involved benefits and indications. Importance of this research appears in many things; such as privacy that existed in Book of Sunan Al-Imam Abi Dawood – Allah forgives him- among other books of Sunna, because it is a great juristic material in which Muslim life is based. The research consisted of introduction, three themes, conclusion, recommendations, references index,Conclusion contains many results.

Key Words: sentences deletion, grammatical and indicative, Abu Dawood.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، ورضي الله – تبارك وتعالى– عن الصحابة والتابعين، ومَن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ الحياة في ظلال السُّنة النبوية نعمة عظيمة، فهي مصدر الشريعة الإسلامية الثاني، وهي أصدق الكلام بعد كلام الله تعالى، ورغبةً بهذه النعمة وشوقًا إلى هذه الظلال، جاء اختيارُ موضوع حذف الجمل في لغة النبيّ الكريم ﷺ، وفي كتابٍ عظيم من الكتب الحديثية الستَّة، "كتاب السُّنن للإمام أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى".

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في أمورٍ كثيرة، منها:

- أنَّ الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها عموم اللغات الإنسانية، وهو في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأن من خصائص العربية الميل إلى الإيجاز والاختصار.
- أن معظم الدراسات في السُّنة النبوية كانت في مجال الدراسة الشرعية أو الدراسة المتعلقة بعلم الحديث وأصوله، ولهذا فالحاجة قائمة إلى مزيدٍ من الأبحاث اللغوية والنحوية المتخصصة في سُنته ﷺ.
- كما تتجلى في الاستفادة من الثروة اللغوية والبلاغية التي تتميز بها الأحاديث النبوية، ولتقومَ السنةُ النبوية بدورها التربوي في العملية التعليمية.
- وتتجلى أيضًا في الخصوصية التي يتمتع بها كتاب "سنن أبي داود رحمه الله" من بين كتب السنة، وهي جمعُهُ لمادة فقهية عظيمة، تقوم عليها حياة المسلم.

مشكلة البحث:

لما كانت السُّنة النبوية معنيةً ببيان القرآن الكريم وتوضيح الأحكام الشرعية للناس، فإن حذف الجمل فيها قد يثير في الذهن تساؤلات، منها: حجم الجمل المحذوفة، وأثر حذف الجمل في البيان النبوي. .. ولقد جاءتْ هذه الدراسة مبينة لصورٍ عديدة من مواضع الحذف، وكاشفة اللثام عن فوائده وأغراضه، وموضحة كيف كان الحذف أبلغَ وأَوْلى مِنَ الذِّكر فيها.

أسئلة الدراسة:

تدور وتتمحور أسئلةُ هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مواضع حذف الجُمَل في كتاب السُّنن؟
- ما أغراض حذف الجُمَل في كتاب السُّنن؟
- كيف كان الحذفُ أبلغَ وأولى من الذِّكر فيها؟
- ما أهميَّة الاحتجاج النَّحوي بالسنَّة النبوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحثُ إلى تحقيق عدة أمورٍ؛ منها:

- جمع صور من مواضع حذف الجُمَل في كتاب "سنن الإمام أبي داود رحمه الله" وتصنيفها وفق طريقة مناسبة.
- بيان أنَّ حذف الجمل في هذه المواضع أولى من الذِّكر؛ لما يظهر من دلالات وفوائد متحققة.
- الكشف عن أهمية الاحتجاج بالسنة النبوية.

المصطلحات والمفاهيم:

يهدف البحث إلى الوقوف على بعض المفاهيم، منها: الحذف في اللغة والاصطلاح، والدراسة النحوية والدلالية، والقرينة بأنواعها، وغيرها من المصطلحات:

الحذف لغة: يأتي بمعنى[(١)]: الإسقاط، والقطع. .. واصطلاحًا: "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[(٢)].

(١) الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ط١ (بيروت، المكتبة العلمية، د. ت)، ج١، ص١٢٦.

(٢) الزركشي، مُحَمَّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تح/ مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٩٥٧م)، ج٣، ص١٠٢.

القرينة في اللغة: فعيلة بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة. **واصطلاحًا:** أمر يشير إلى المطلوب، وهي إما حالية، أو معنوية، أو لفظية. وقالوا: القرينة: الأمر الدال على الشيء، لا بأصل الوضع(١).

النحو لغة: يُطلق على: الجِهَة والشبه والمِثل، وفي **الاصطلاح:** "هو العلم بالقواعد التي يُعْرَف بها أحكامُ أوَاخِرِ الكلمات العربية في حال تركيبها: من الإعراب، والبناء، وما يتبع ذلك"(٢).

يقصد بالدراسة الدلالية: إبراز المعاني التي تتجلى من خلال التراكيب النحوية، قال عبد القاهر الجرجاني متحدِّثًا عن دور الحذف في المعاني: "فإنَّك ترى به ترك الذِّكْر أفصحَ من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن"(٣).

منهج البحث:

قام الباحثُ باتباع عدة مناهج تتمثل في:

المنهج الإحصائي: إذ تم إحصاء حذف الجمل الواردة في أحاديث "سنن الإمام أبي داود" وتصنيفها في أبواب متناسبة، مع مراعاة اختيار أنسب الأمثلة، وتخفيف تكرار الأمثلة المتشابهة.

(١) الجرجاني، علي بن مُحَمَّد، **التعريفات**، تح/ أ. إبراهيم الإبياري، ط١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، ص ٢٢٣. ونكري، عبد رب النبي، **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تح/ حسن هاني فحص، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٤٧.

(٢) عبد الحميد، مُحَمَّد محيي الدين، **التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية**، د. ط (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م)، ج١، ص١.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م) تح/ مُحَمَّد التنجي، ج١، ص١٢١.

المنهج الوصفي: قمت بوصف صور حذف الجمل في كتاب السُّنن، وجمع المادة العلمية لبيانها وشرحها.

المنهج التحليلي: تمَّ تحليل مواضع الحذف وتفسير كلٍّ منها، واستخلاص أسبابه وأغراضه، والكشف عن الفوائد والدلالات في كل موضع.

إجراءات الدراسة:

مجتمع البحث:

مجال الدراسة ومجتمعها هو الأحاديث والآثار الواردة في "سنن الإمام أبي داود السجستاني"، وكذا المراجع التي تعتني بالحذف اللغوي؛ وذلك لاستخلاص المادة العلمية للبحث.

حدود البحث: دراسة حذف الجمل في "سنن الإمام أبي داود" ضمن إطار الدراسة النحوية الدلالية.

عينة البحث: العينات المستخدمة: هي مجموع النصوص والآثار التي فيها حذف الجمل، والتي يتم إحصاؤها واستخراجها من كتاب "سنن الإمام أبي داود".

أدوات البحث: القراءة والنظر في أحاديث السُّنن، وتدوين الأحاديث التي فيها حذف شيء من الجمل، ثم جمع معانيها من شروح السنة، والقراءة والنظر في كتب النحو لمعرفة أقوال النحاة فيها.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الرسالة، ومن أهمها:

– دراسة الباحثة سهام الزعبوط، (٢٠١٠م): الحذف والتقدير في صحيح البخاري، دراسة نحوية دلالية: رسالة ماجستير في النحو والصرف، غزة، الجامعة الإسلامية. تهدف الدراسة إلى: كشف الستار عن تبادل المصطلحات (حذف، إضمار، استتار، اختصار) بين بعض النحاة، وأن الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة لا يقل شأنًا عن

الاستشهاد بالشعر الجاهلي. ومما خرجتْ به الباحثة: أن الحذف في السنة النبوية أسلوب واضح ومنسجم مع السمة العامة للحديث الشريف.

– **دراسة الباحثة سارة معروف (٢٠١٠م)، الحذف في الحديث النبوي، دراسة نحوية دلالية وصفية تحليلية تطبيقية في صحيح البخاري**، رسالة ماجستير، السودان، جامعة أم درمان الإسلامية. تهدف الدارسة في رسالتها إلى: إبراز مواطن الحذف في أحاديث النبي ﷺ في "صحيح البخاري"، وذكر أسبابها وما يتعلق بذلك من النكت. ومن نتائج بحثها: استطراد هذه الظاهرة في السنة، وأن الحديث النبوي مجال خصب للدراسة النحوية الدلالية، وأنه فيما ذكرت من محذوفات قد وافقت السنة القواعدَ الكلية للنحو العربي، وما ورد من خلاف في ذلك فيمكن حمله على اختلاف اللهجات.

– **دراسة الدكتور علي أبو المكارم (٢٠٨م)، الحذف والتقدير في النحو العربي**، وهي رسالة ماجستير، ط١ (القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٨م): قام الباحث بدراسة هذه الظاهرة دراسة نظرية، ممهدًا لها بمناقشة نظرية العامل، وقام باستقصاء ظاهرة الحذف والتقدير وتحديد آثارها في أبواب النحو العربي. ولقد طرح منهجًا لدراسة الظواهر النحوية، وهو المنهج الموضوعي الملتزم بالواقع اللغوي، والذي يقي من الوقوع في التداخل في كثير من القضايا والأفكار في حقول الدراسة النحوية.

– **دراسة الباحثة سمية زريق (٢٠١٥م) الحذف في سورة آل عمران، دراسة نحوية أسلوبية، بحث جامعي، الجزائر، جامعة مُحَمَّد خيضر**: تهدف الدراسة إلى استقصاء للمحذوفات في سورة آل عمران ودراستها، ولقد خُتم البحث ببيان كثير من الغايات التي من أجلها كان الحذف، منها ما هو جمالي، ومنها ما هو للتخلص من التكرار والرَّتابة.

– **دراسة الباحثة لبنى العرفج (٢٠١٢م): أسلوب الحذف وأثره على المعنى، نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى**: تهدف الدراسة إلى إبراز أثر الحذف على المعنى، والأغراض التي دعت له، والتذوق البلاغي

باستنباط المحذوف. .. ومن نتائج البحث: أن أسلوب الحذف ضربٌ من أضرب إعجاز القرآن الكريم، ووجه من وجوه البلاغة البيانية المعجزة.

ولكن هذه الأبحاث تفترق عن هذا البحث في كونه مهتمًّا بالأحاديث الواردة في "سنن الإمام أبي داود" خاصة، وبالتركيز على الدراسة الدلالية لحذف الجمل لكل مثال، إضافة إلى تقدير المحذوف.

إجراءات البحث وهيكله:

اشتمل هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات، وفهرس للمراجع.

فأمَّا المقدمة فقد ذُكر فيها: أهمية البحث وأهدافه، وإشكاليته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وأدوات البحث وهيكله.

وأمَّا التمهيد وعنوانه: حياة الإمام أبي داود وكتابه السُّنن، وفيه مطلبان:

الأول: حياته العلمية والعامة: وذكرت فيه: نشأته وعصره، اسمه ونسبه، شيوخه، وتلاميذه، ومنزلته العلمية، وفاته، وكتبه وآثاره.

والمطلب الثاني: سنن الإمام أبي داود: ذكرت فيه تسميته، مكانته عند العلماء، عناية أبي داود بكتابه، طريقة أبي داود في كتابه، طبعات السنن، الدراسات حول السُّنن.

والمبحث الأول: وعنوانه: الحذفُ عند علماء النَّحو، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحذف وأسبابه.

المطلب الثاني: شروط الحذف وأغراضه.

المبحث الثاني: وعنوانه: حذف الجمل عند علماء النَّحو، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حذف الجملة في أسلوب الشرط.

المطلب الثاني: حذف الجملة في القسم.

المطلب الثالث: حذف الجملة في مواضع أخرى.

المبحث الثالث: حذف الجمل في "سنن الإمام أبي داود"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

المطلب الثاني: حذف الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب.

ثم **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث، ثم أُتبِع ذلك بفهرس للمراجع.

تمهيد

حياة الإمام أبي داود وكتابه "السُّنن"

المطلب الأول: حياته العلمية والعامة:

أولًا: نشأته وعصره:

ولد الإمام أبو داود في سجستان سنة ٢٠٢هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ، ولقد طوَّفَ به أبوه في البلاد، فنهل العلوم من الشرق والغرب، فسمع العلم من علماء خراسان وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة، وغيرهم. وكانت حياته في القرن الثالث الهجري؛ القرن الذي يُعتبر من العصور الذهبية في تاريخ المسلمين، ومن أعلام هذا العصر: البخاري، ومسلم، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والترمذي، والنسائي، والربيع، والمزني صاحبي الشافعي وغيرهم(١).

ثانيًا: اسمه ونسبه:

هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو ابن عمران الأزدي السجستاني. فأبو داود عربي من الأزد، وهي قبيلة معروفة في اليمن، والسجستاني نسبة إلى بلد سجستان، وهي الإقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند(٢).

---

(١) الكندي، مُحَمَّد بن يوسف، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح/ مُحَمَّد الأكوع الحوالي، د. ط (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٤٢. وكحالة، عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، ط١ (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م)، ج٦، ص٦٠. والصباغ، مُحَمَّد بن لطفي، **أبو داود حياته وسننه**، مجلة البحوث الإسلامية، ع١، ١٣٩٥هـ، ص٢٦٤.

(٢) الخطيب، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، تح/ بشار معروف، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ج١٠، ص٧٥. والذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، تح/ زكريا عميرات، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج٢، ص١٢٧. والذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تح/ شعيب الأرناءوط، ط٩ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج١٣، ص٢٠٣. وابن ماكولا، علي بن هبة الله، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف**، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج١، ص٢٩٥. والكتاني، مُحَمَّد ابن أبي الفيض، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تح/ مُحَمَّد الزمزمي، ط٦ (بيروت: دار البشائر، ٢٠٠٠م)، ص١١.

ثالثًا: شيوخه:

تلقى الإمام أبو داود عن عدد كبير من العلماء، حتى ذكر بعض العلماء أن شيوخه بلغوا نحوًا من ثلاثمائة عالم. ومن هؤلاء العلماء: أحمد بن حنبل، وأبو الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، والقعنبي، وسليمان بن حرب، وحيوة ابن شريح، وهشام بن عمار، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وأحمد ابن صالح، وإبراهيم الفرَّاء، وعلي بن المديني، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وغيرهم(١).

رابعًا: تلاميذه:

روى عنه عددٌ كبيرٌ من العلماء، منهم: أبو عيسى الترمذي، والنسائي، وأبو سعيد بن الأعرابي، والحسين بن إدريس الهروي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الرحمن بن خلاد، ومُحَمَّد بن جعفر بن الفريابي، وأبو عبيد الآجري الحافظ، ومُحَمَّد بن مخلد العطار، وأبو عوانة الإسفراييني وغيرهم(٢).

خامسًا: منزلته العلمية:

كان لتطواف الإمام أبي داود في البلاد وهمته وحسن فهمه أثر كبير في تحصيله العلمي، فقد غدا من كبار حفاظ الحديث، وكان إمام أهل العراق، وذُكِر بين الفقهاء المعتبرين(٣)، ولقد حظي بتقدير العلماء واعترافهم بمكانته العلمية الكبرى:

(١) ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج٤، ص١٥١. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص٢٠٤. والخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص٧٥. وابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، تح/ أ. عمرو بن غرامة العمروي، د. ط (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، ج٢٢، ص١٩١.

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص٢٠٤. والخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص٧٥. وابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢٢، ص١٩١.

(٣) الكندي، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، ج١، ص١٤٢. وابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢٩، ص٧٩.

قال إبراهيم الحربي: "أُلِينَ لأبي داود الحديثُ كما أُلِينَ لداود النبي –عليه السلام– الحديدُ"[(١)]. وقال ابن منده: "الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم، وبعدهما أبو داود والنسائي"[(٢)]. وقال الحاكم: "أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة"[(٣)].

سادسًا: وفاته:

توفي الإمام أبو داود –رحمه الله– في شهر شوال سنة (٢٧٥هـ) في مدينة البصرة، وكان دفنه إلى جانب قبر سفيان الثوري[(٤)]، بعد عمرٍ أفناه في بيان العلم ونشر السُّنَّة، فجزاه اللهُ خير الجزاء.

سابعًا: كتبه وآثاره:

كان للإمام أبي داود مصنفات جليلةٌ، حظيتْ بعناية أهل العلم واهتمامهم؛ من أهمها:

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢٢، ص١٩٦. والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص٢١٢. وإبراهيم بن إسحاق الحربي من علماء بغداد وحفاظه، توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ. انظر: ابن أبي يعلى، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **طبقات الحنابلة**، تح/ مُحَمَّد حامد الفقي، د.ط (بيروت، دار المعرفة، د. ت)، ج١، ص٨٩.

(٢) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١١، ص٣٦٥. وابن منده: هو مُحَمَّد بن إسحاق، أبو عبد الله العبدي، من كبار حفاظ الحديث، ولد سنة ٣١٠هـ، وتوفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تح/ أ. علي مُحَمَّد البجاوي، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م)، ج٤، ص٤٧٩.

(٣) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٤، ص١٧٢. والحاكم: هو مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري صاحب (المستدرك)، ولد سنة ٣٢١هـ، وتوفي ٤٠٥هـ. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ط١٥ (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٦، ص٢٢٧.

(٤) ابن كثير، إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، تح/ أ. علي شيري، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج١١، ص٦٥. وسفيان: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، أبو عبد الله الكوفي، ولد سنة ٩٧هـ، وعداده في صغار التابعين. روى له الستة في دواوينهم، ومات سنة ١٢٦هـ. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٧، ص٢٣٠.

– كتاب "السنن"، وهو الكتاب الذي جُعِل محور هذه الدراسة، يأتي الحديث عنه بإذن الله تعالى.

– "المراسيل"، وهو مطبوع، ومن طبعاته طبعة حققها الشيخ شعيب الأرناءوط، ونشرتها مؤسسة الرسالة في بيروت في مجلدٍ واحد، وذلك سنة ١٤٠٨هـ.

– "مسائل الإمام أحمد"، والكتاب مرتب على أبواب الفقه، يذكر فيها مسائل فقهية، وُجِّه فيها السؤال إلى الإمام أحمد، فمنها سؤالاته للإمام، ومنها سؤالات غيره، وهو مطبوع بتحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله، نشرته مكتبة ابن تيمية في مصر، في مجلد واحد، سنة ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

– "رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه"، ولقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق العلامة مُحَمَّد الصباغ، في جزءٍ واحدٍ، ونشرته دار العربية في بيروت.

المطلب الثاني: سنن الإمام أبي داود:

كتاب السنن للإمام أبي داود من الكتب الستة التي تلقتها الأمة بقبول حسن، وهذا كافٍ في بيان منزلته وأهميته، ولهذا فمن الأهمية بمكان أن يُعرَّف بهذا الكتاب، ولو تعريفًا موجزًا.

أولًا: تسميته:

عُرف الكتاب باسم (السنن)، وبهذا ذكره الإمام أبو داود في رسالته إلى أهل مكة، قال: "فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن، أهي أصح ما عرفت في الباب؟"[(١)]. وقال: "وإن من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل، وهو مرسل ومدلس"[(٢)].

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، تح/ د. مُحَمَّد الصباغ، د. ط (بيروت، دار العربية، د. ت)، ص٢٢.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، ص٣٠.

والسُّنن: جمع سُنَّة، وهي في اللغة: الطريقة[١]. وعند علماء الحديث: قول النبي ﷺ وفعله وتقريره وصفاته[٢]. وأما في اصطلاح الفقهاء فهي: "الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب"[٣].

وأمَّا في عموم الشريعة فالسنَّة: هي الواقع العملي لمجتمع الإسلام في عهد الرسول ﷺ وعصر الصحابة ﷺ. كما يطلق بعض العلماء كلمة (السنن) على الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة وغيرها، والتي لا يوجد فيها شيء من الموقوف؛ وذلك لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاح المحدثين سُنة، ويسمى حديثًا[٤]، وهذا المعنى يندرج فيه محتوى كتاب سنن أبي داود.

ثانيًا: مكانته عند العلماء:

تواتر ثناء العلماء على كتاب السنن للإمام أبي داود، ومن أقوال العلماء فيه:

قال أبو سعيد ابن الأعرابي: "لو أن رجلًا لم يكن معه من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم ألبتة"[٥]. وقال ابن القيم: "لما كان كتاب السنن لأبي داود سليمان ابن الأشعث رحمه الله، من الإسلام بالموضع الذي خصَّه الله به، بحيث صار حكمًا بين أهل الإسلام، وفصلًا في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن

(١) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج١، ص٢٩٢.

(٢) القاري، علي بن سلطان، **شرح نخبة الفكر**، تح/ مُحَمَّد تميم وهيثم تميم، د. ط (بيروت: دار الأرقم، د. ت)، ص١٥٣.

(٣) المناوي، مُحَمَّد عبد الرءوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح/ مُحَمَّد رضوان الداية، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ)، ص٤١٥.

(٤) الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، ص٣٢.

(٥) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص١٥٠. ومعنى (أَلْبَتَّةَ): يُقصَد بها الأمر الذي لا رجعة فيه. الزَّبيدي، محمَّد بن محمَّد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح/ مجموعة من المحققين، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ)، مادة (بتت) ج٤، ص٤٣١.

ترتيب ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء"[(١)].

ثالثًا: عناية أبي داود بكتابه:

اعتنى الإمام أبو داود بكتابه (السنن) عناية كبيرة، فقد كتبه في وقتٍ مبكر من حياته، مما أتاح له زيادة النظر في مروياته، حتى قال أحد طلابه: "سمعتُ كتاب السنن من أبي داود سِتَّ مرار، بقيت من المرة السادسة بقيةٌ لم يُتمه بالبصرة"[(٢)]، وهذا يدل على المراجعة المستمرة للكتاب.

رابعًا: طريقة أبي داود في كتابه:

قسم أبو داود كتابه إلى كتب؛ منها: الطهارة، والصلاة، والزكاة، واللقطة، والمناسك، والنكاح، والطلاق، والصوم، والجهاد، والضحايا، وهكذا. وقسم كل كتاب من هذه الكتب إلى أبواب.

يغلب على معظم الأبواب القِصَر، قال رحمه الله: "ولم أكتب في الباب إلا حديثًا أو حديثين، وإن كان في الباب أحاديث صحاح، فإنه يكثر، وإنما أردت قرب منفعته"[(٣)]. فهو يريد تقريب النفع للطلبة.

جمع أحاديث الأحكام التي يحتج بها الفقهاء، قال: "وإنما لم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام"[(٤)]. وقال الدهلوي: "وكان همته جمع الأحاديث التي استدلَّ بها الفقهاء، ودارت فيهم. .."[(١)].

---

(١) ابن القيم، مُحَمَّد بن بكر، **تهذيب السنن**، تح/ د. إسماعيل مرحبا، ط١ (الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٧م)، ج١، ص٩٤.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السُّنن**، تح/ شعيب الأرناءوط ومحَمَّد قره بللي، ط١ (دمشق: دار الرسالة، ٢٠٠٩م)، ج١، ص٢٩.

(٣) أبو داود، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، ص٢٣.

(٤) المرجع السابق، ص٣٤.

خامسًا: طبعات السنن:

طُبع كتاب السُّنن لأبي داود طبعات عديدة، ومن أجودها -كما ذكر الشيخ الصباغ رحمه الله[٢]- الطبعة التي طبعت بأربعة أجزاء مع شرح واسع جيد، وهو "عون المعبود"، وذلك في الهند سنة ١٣٢٣هـ، وهي من عمل أبي الطيب مُحَمَّد شمس الحق العظيم آبادي، كما طبع سنة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، بتحقيق الأستاذين: شعَيب الأرناءوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، وطبع سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م بعناية دار التأصيل في مصر، وهي طبعة متميزة، جاءت في ثماني مجلدات.

سادسًا: الدراسات حول السُّنن:

اعتنى العلماء بسنن أبي داود عناية طيبة، ومن الكتب التي عنيت بهذا:

- كتاب "معالم السنن" لأبي سليمان الخطابي، وهو شرح للسنن، يشرح المفردات، ويبين المعنى المراد، ويذكر ما يستفاد من الأحاديث من الفقه والأحكام.

- كتاب "عون المعبود شرح سنن أبي داود" للشيخ شمس الحق العظيم أبادي، وهو كتاب متميز في تحقيق متن السنن، وهو من أوسع الشروح لسنن أبي داود.

- "مختصر سنن أبي داود" اختصره عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، وهو مطبوع بتحقيق: مُحَمَّد صبحي بن حسن حلاق، وذلك في مكتبة المعارف في الرياض، في ثلاثة أجزاء.

- "تهذيب السنن" لابن قيم الجوزية، والكتاب عبارة عن تعليقات على أسانيد سنن أبي داود ومتونه، وهو مطبوع بتحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، في مكتبة المعارف في الرياض، في خمسة أجزاء.

=

(١) الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، **حجة الله البالغة**، تح/ أ. السيد سابق، ط١ (بيروت، دار الجيل، ١٤٢٦هـ)، ج١، ص٢٥٨.

(٢) الصباغ، مُحَمَّد بن لطفي، **أبو داود حياته وسننه**، مجلة البحوث الإسلامية، ع١، ١٣٩٥هـ، ص٣٢٦.

المبحث الأول
الحذفُ عند علماء النَّحو

المطلب الأول: تعريف الحذف وأسبابه:

أولًا: تعريف الحذف:

يأتي الحذف في اللغة بمعنى القَطْع والإسقاط والرَّمي والطَّرح؛ تقول: حذفتُ من ذنب الفرس: قصَّرته وطرحتُه، وحذفتُه بالعصا: رميته، وحذفَ رأسَه بالسيف: قطَعَه[(١)]. **وفي الاصطلاح:** هو إسقاط شيءٍ من الكلام، من حرف أو كلمة أو أكثر، لدليلٍ يدل عليه[(٢)].

ثانيًا: أسباب الحذف:

ذكر العلماء أسبابًا عديدة للحذف، منها:

– **كثرة الاستعمال**، ومن ذلك: قولهم: لا عليك. والمقصود بها: لا بأس عليك ولا شيء عليك، فحذفوا منها (بأس أو شيء) لكثرة استعمالهم إياه[(٣)].

– **طول الكلام والميل إلى التخفيف:** ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [(٤)] فالجواب محذوف، وتقديره: لكان هذا القرآن[(٥)].

---

(١) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج١، ص١٢٦. والزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (حذف)، ج١٢، ص١٣٠. وابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١ (بيروت، دار صادر، د. ت)، مادة (حذف)، ج٩، ص٣٩.

(٢) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٠٢. والخفاجي، عبد الله بن مُحَمَّد، **سر الفصاحة**، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)، ص٢١١. والأنباري، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، ط٤ (دمشق، دار الفكر، ١٩٦١م)، ج١، ص١٣. والعسكري، الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية**، ط١ (العراق، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ)، ج١، ص١٧٩.

(٣) ابن السراج، مُحَمَّد بن سهل، **الأصول في النحو**، تح/ د. عبد الحسين الفتلي، ط٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ج١، ص٤٠٥. وسيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تح/ أ. عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط٣ (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٢٤.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٥) الدرويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤ (دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ج٥، ص١٢٤. وابن هشام، عبد الله ابن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح/ أ. مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله، ط٦ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥هـ)، ص٨٤٩.

– **الحذف للإعراب:** ومن ذلك حذف النون في حالة جزم أو نصب الأفعال المضارعة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾[1]، والأصل: (يضلون، يلدون)، فحذفت النون فيهما للدلالة على جزم الأفعال الخمسة.

– **الحذف للتركيب:** ومنه حذف نون المثنى والجمع في التركيب الإضافي، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[2]. فالأصل في كلمة (ظالمي): ظالمين، فحذفت النون للإضافة.

– **وقد يكون الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:** ومن ذلك: حذف تاء التأنيث في جمع المؤنث السالم، ومثاله: فتاة عالمة: فتيات عالمات. والصوتية كحذف حروف العلة استثقالًا، ومنه حذف الواو في المضارع استثقالًا: (يقِفُ– يعِدُ)، والأصل: يَوْقِفُ ويَوْعِدُ.

المطلب الثاني: شروط الحذف وأغراضه:

أولًا: شروط الحذف:

اشترط العلماء لجواز وقوع الحذف النحوي شروطًا عدَّة، من أهمها: أن يوجد دليل على المحذوف، وذلك للحفاظ على سلامة المعنى من الإخلال والعبث؛ قال ابن جني: "قد حذفت العربُ الجملةَ والمفرد والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليل عليه"[3]، ومن أنواع هذه الأدلة:

– **الدليل اللفظي:** ومثاله قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[4]، أي: قل ينفقون العفوَ[5]، فحُذفَ الفعل للدليل المقالي، وهو لفظ (ينفقون) قبله.

(١) سورة نوح، الآية: ٢٧.

(٢) سورة النساء، جزء من الآية: ٩٧.

(٣) ابن جني، عثمان بن جني، **الخصائص**، تح/ أ. مُحَمَّد علي النجار، ط١ (بيروت، عالم الكتب، ٢٠١٦م)، ج٢، ص٣٦٠.

(٤) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢١٩.

(٥) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٣٩٦.

الدليل الحالي: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾[(١)]، والتقدير: نُسَلِّم سلامًا، فسياق الكلام يدل على تقدير الفعل[(٢)].

– **الدليل الصناعي**: وهو نسبةٌ إلى الصناعة النحوية، ومثاله قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾﴾[(٣)]، والتقدير: أنا أقسم، ولقد قدروا المبتدأ (أنا)؛ لأنه لا يصح من حيث الصناعة النحوية الإقسامُ على فعلٍ للحال، وإنما من شروط فعل جواب القسم كونه للاستقبال[(٤)].

وذكر علماء النحو شروطًا أخرى، منها: ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفًا، وألا يكون المحذوف عوضًا عن شيء، وألا يؤدّي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وغيرها.

ثانيًا: أغراض الحذف:

للحذف أغراض ودلالات يقصدها الناطق حينما يجنح إليه، منها:

– **التخفيف**: فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف، قال سيبويه: "وقولهم: ليس أحد، أي: ليس هنا أحد، فكل ذلك حذف تخفيفًا واستغناء بعلم المخاطب بما يعني"[(٥)].

– **الإيجاز والاختصار**: ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[(٦)]، فقوله تعالى: (بَلْ أَحْيَاءٌ) فيه حذف المبتدأ للإيجاز.

(١) سورة هود، الآية: ٦٩.

(٢) الخراط، أحمد بن مُحَمَّد، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، ط١ (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ)، ج٢، ص٤٧٥.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١.

(٤) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٧٨٩. والمرادي، حسن بن قاسم، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تح/ عبد الرحمن علي سليمان، ط١ (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص١١٧٢.

(٥) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تح/ أ. عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٣٤٦. وسيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، أديب نحوي، توفي سنة ١٦١هـ، وقيل: سنة ١٧٧هـ. كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٨، ص١٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

– **التفخيم والإعظام**: لما في ذلك من الإبهام، ومنه حذف جواب الشرط في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1]. والتقدير: ولو ترى إذْ وُقِفُوا على النار لرأيت ما هم فيه من الرُّعب والكرْب والحسرة[2].

– **تحقير شأن المحذوف**: ومنه قوله تعالى : ﴿صُمُّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾[3]، فهذه ثلاثة أخبار لمبتدأ محذوف واحد، تقديره: هم، ولقد حُذف المبتدأ تحقيرًا واستصغارًا لشأن هؤلاء المنافقين.

– **قصد الإيهام**: وذلك لأن مراد المتكلم لا يتعلق بتعيين المحذوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [4]، فلا يهم ذكرُ فاعلِ التحية؛ فذكر الذي يُحيِّي لا فائدةَ منه، وإنما الغرضُ وجوبُ ردِّ التحية[5].

ومن الأغراض أيضًا: الجهل بالمحذوف، أو الخوف منه أو عليه، وصيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين، ومثالها: قُتِل فُلان، حينما نكون لا نعرف الفاعل. وضُرب فلانٌ، إذا عرفتَ الضاربَ، ولكنك خفت عليه. وعُمِلَ عملٌ منكرٌ، وذلك إذا عرفتَ العامل، فلم تذكرهُ، حفظًا لشرفه.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

(٢) الميداني، عبد الرحمن بن حسن، **البلاغة العربية**، ط١ (دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، ج٢، ص٤٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٥) الغلاييني، مصطفى بن محمد، **جامع الدروس العربية**، ط٢٨ (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٤٧.

المبحث الثاني

حذف الجمل عند علماء النَّحو

المطلب الأول: حذف الجملة في أسلوب الشرط:

أولًا: حذف جملة الشرط:

تحذف جملة الشرط، ويطرد حذفها في مواضع ثلاثة:

– **تحذف جملة الشرط مع أداة الشرط بعد الطلب أو النهي:** ومثال الطلب قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1] أي: إن تتبعوني يحببكم الله. ومثال النهي: أن تقول: لا تدنُ من الأسد تَسلمْ. والتقدير: إنْ لا تدنُ من الأسد تَسلمْ.

– **تحذف جملة الشرط مع بقاء أداة الشرط:** وذلك بعد (إن) الشرطية المتبوعة بلا النافية، قال الشاعر:

فطلِّقْهـــا فلســـتَ لهـــا بكـــفءٍ وإلاَّ يَعْـــلُ مَفْرِقَـــكَ الحُســـامُ[2]

والتقدير: وإنْ لا تطلقْها يعْلُ. فحذفت جملة الشرط، وبقيت أداته[3].

– **تحذف جملة الشرط بعد حرف الجواب (إذن):** ومنه قول الله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية: ٣١.

(٢) البيت من الوافر، وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه: د. ط (بغداد، مكتبة الأندلس، ١٩٦٩م) ص٩. والبيت ورد عند: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م)، ج٤، ص٤٢. واللغة: كفء: مماثل. مفرقك: وسط رأسك. الحسام: السيف القاطع. والمعنى: يخاطب شخصًا يدعى مطرًا، بأن يطلق زوجته لعدم وجود الكفاءة بينهما، وإلا سيعلو رأسَه بالسيف. والشاهد فيه: (وإلا يعل) حذفت جملة الشرط لدلالة (إلا)، والتقدير: وإنْ لا تطلقْها يعْلُ.

(٣) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٨٤٨. وابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن، **اللمحة في شرح الملحة**، تح/ أ. إبراهيم الصاعدي، ط١ (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٨٨٧.

[١]، والتقدير: إذن لو كان معه آلهة لذهب. .. فقد دل ما قبل (إذن) على وجود جملة شرط محذوفة[٢].

ثانيًا: حذف جملة جواب الشرط:

– تحذف جملة الشرط إذا أُمِن اللبس[٣]: ومنه قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾[٤]، والتقدير: فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض أو سلَّمًا في السماء فافعلْ، فجملة (فافعل) جواب شرط محذوف؛ ساغ حذفه لعدم وجود لَبْسٍ في المعنى[٥].

– ويجوز حذفها إذا تقدم الاستفهام على أداة الشرط، وذُكر جواب الاستفهام[٦]: كأن تقول: أإنْ جاءَ الحجُّ تحجُّ؟ فالفعل (تحج) لم يجزم لأنه جواب الاستفهام، وهو يدلُّ جواب الشرط.

– وتحذف جملة جواب الشرط وجوبًا إذا تقدم عليها ما هو جواب شرط في المعنى: قال الشاعر:

وَلَسْـــنا بِمُحْتَلّـــينَ دَارَ هَضِـــيمَةٍ　　مَخَافَةَ مَوْتٍ إنْ بنَا نَبَتِ الدَّارُ[٧]

(١) سورة المؤمنون، جزء من الآية: ٩١.

(٢) الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٥، ص٥٤٠. وعباس حسن، **النحو الوافي**، ط١٥ (الرياض، دار المعارف)، ج٤، ص٥٠٠.

(٣) قباوة، فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط٥ (حلب، دار القلم العربي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م)، ص١٠٥.

(٤) سورة الأنعام، جزء من الآية: ٣٥.

(٥) الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٥، ص٣٢٢. وابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٨٤٩.

(٦) قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٠٥.

(٧) البيت من الطويل، وهو لسعد بن ناشب، لم أجد ديوانًا له، والبيت ورد عند: التبريزي، يحيى بن علي، **شرح ديوان الحماسة**، ط١ (بيروت، دار القلم، د. ت)، ص٢٧٣. والمرزوقي، أحمد بن مُحَمَّد، **شرح ديوان الحماسة**، تح/ غريد الشيخ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ص٥٣. واللغة: الهضيمة: ضياع الحقوق. نبت بنا: لم توافقنا.
=

فقوله: (وَلَسْنا بِمُحْتَلّينَ) أغنت عن الجواب، فوجب حذفه، والتقدير: إن نَبَت الدَّارُ بنا لا نحتل[1].

– إذا اجتمع قسم وشرط فالجواب يكون للسابق منهما: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[2]. فقوله: (لَأَزِيدَنَّكُمْ) جواب القسم، وقد أغنى جواب القسم عن جواب الشرط.

– وإذا اجتمع شرطان، ولم يكن بينهما حرف عطف، أو رابط للجواب، ولم يكن الثاني بدلًا من الأول: وذلك كقول الشاعر:

إن تستغيثوا بنا، إن تُذْعروا تجدوا منا معاقلَ عزٍّ، زانَها كرمُ[3]

فقولُه: (تجدوا منا) جوابٌ للشرط الأول (إن تستغيثوا بنا)، وحُذف جواب الشرط الثاني (إن تذعروا) وجوبًا لاجتماع شرطين، ولم يكن بينهما حرف عطف أو رابط، ولم يكن الثاني بدلًا من الأول.

المطلب الثاني: حذف الجملة في القسم:

أولًا: حذف جملة القسم:

=

والمعنى: لا نجلس في دار نُذلُّ بها، وإنما نسعى لدار نحفظ بها حقوقنا وكرامتنا. والشاهد: (إنْ بنَا نَبَتِ الدَّارُ) حذفت جملة جواب الشرط؛ إذ تقدمها ما يدل عليها، والتقدير: إن نَبَت الدَّارُ بنا لا نحتل.

(١) قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٠٥.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٣) البيت من البسيط، ولا يُعرف قائله، ولقد ورد عند: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٨٠١. وابن مالك، مُحَمَّد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تح/ أ. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١ (مكة المكرمة، إحياء التراث الإسلامي، د. ت)، ج٣، ص١٦١٤. وقباوة، **إعراب الجمل**، ص١٠٩. واللغة: تستغيثوا: تطلبوا النصرة. تذعروا: تفزعوا وتخافوا. معاقل: ملاجئ. والمعنى: إذا فزعتم واستغثتم بنا وجدتم ملاجئ تحميكم مما تخافون. والشاهد فيه: قوله: "إن تستغيثوا. . إن تذعروا. . تجدوا" حيث اكتفى بجواب واحد (تجدوا) للشرطين: تستغيثوا وتذعروا.

يجب حذفُ جملة القسم إذا كان حرف القسم الواو أو التاء[١]، ومثال حذفها مع الواو: والله لأفعلن، ومع التاء: تاللهِ لأخرجنَّ معكم. وإذا كان حرف القسم الباء فإنه لا يجب حذفها؛ إذ يجوز أن تقول: أقسم لأفعلن، وبالله لأفعلن. وحيث تقول: لأفعلن، أو لقد فعل، أو لئن فعل، ولم يتقدم ذلك جملةُ قسمٍ، فإن هذا يدلُّ على وجود جملة قسمٍ مقدرة[٢].

ثانيًا: حذف جملة جواب القسم:

يُقصد بجملة جواب القسم: الجملة التي يُجاب بها القسم الصريح أو المقدَّر، الذي دلت عليه قرينة لفظية، كاللام الموطئة للقسم ولام التوكيد؛ فمثال الصريح قول الله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [٣]، ومثال المقدَّر قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ [٤]. فقوله تعالى: (وربي) قسم صريح، وهو وجود حرف القسم الواو، وقوله تعالى: (لينبذن) قسم مقدَّر، دلت عليه لام التوكيد.

تحذف جملة جواب القسم إذا دل عليها دليل: ومثال ذلك قول الشاعر:

ولـولا ثـلاثٌ هـنَّ مـن عيشـةِ الفـتى　　وجـدّك لم أحفِـلْ مـتى قـامَ عُـوَّد[٥]

فقوله: (لم أحفِلْ) جواب شرط للحرف (لولا)، وقد دلَّ على القسم المحذوف، والتقدير: وجدّك لم أحفلْ.

---

(١) الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ط١ (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م)، ص٣٢٥.

(٢) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٨٤٦.

(٣) سورة التغابن، جزء من الآية: ٧.

(٤) سورة الهمزة، الآية: ٤.

(٥) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، ط٣ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، تح/ مهدي ناصر الدين، ص١٩، والبيت ورد عند: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **شرح شواهد المغني**، د. ط (د. م، لجنة التراث العربي، ١٩٦٦م)، ج٢، ص٨٠١. وشُرَّاب، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م). واللغة: الجد: الحظ. لم أحفل: لم أبال. العوَّد: جمع عائد، وهو الزائر للمريض. والمعنى: يقسم الشاعر بأنه لولا ثلاثة أشياء من لذائذ الحياة، لم يبال متى يحين الموت. والشاهد فيه: (وجدّك لم أحفِلْ) دلَّ جواب الشرط (لم أحفل) على جواب القسم المحذوف.

المطلب الثالث: حذف الجملة في مواضع أخرى:

أولًا: حذف الجملة بعد أحرف الجواب:

يجوز حذف الجملة بعد أحرف الجواب (نعم، لا، بلى، أجل)، ويجوز بقاؤها[١]. ومثاله عند الإجابة على سؤال: أقام زيد؟ فتقول: نعم أو لا. فحذفنا الجملة بعد حرفي الجواب، والتقدير: نعم قام، أو لا لم يقم. ويصح القول: نعم قام زيد، دون حذف الجملة.

ثانيًا: حذف الجملة بعد (إذْ):

تضاف (إذ) إلى جملة اسمية أو فعلية، ويجوز حذف جملة الإضافة بعدها، ويُعوَّض عندئذ عنها بتنوينِ (إذ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[٢] أي: ويومئذ يغلبون، فيفرح المؤمنون، وذلك بدليل ما قبلها.

ثالثًا: حذف الجملة في سياق العطف:

تحذف الجملة في سياق العطف، إذا دلت قرينة على المحذوف، ومثاله قول الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡ﴾[٣]، فالتقدير: موتوا فماتوا ثم أحياهم، فحذفت جملة (فماتوا) للعلم بوقوعها[٤].

(١) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٦٥.

(٢) سورة الروم، الآيات: ٢- ٤.

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٤٣.

(٤) الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١، ص٣٦١.

المبحث الثالث

حذف الجمل في "سنن الإمام أبي داود"

تمهيد:

يقصد بالجملة عند جمهور النحويين: ما تركب من مسند ومسند إليه، كأن يتركَّب من فعل وفاعل، أو من مبتدأ وخبر، وما تفرَّع عن ذلك، سواء أفاد معنى تامًّا أم لا، فقولك: "إن تجتهد" يُعتبر جملة(١). وأما الكلام فلا يطلق عندهم إلا على ما أفاد معنى تامًّا، كأن تقول: إن تجتهد تنجح(٢).

وهي نوعان: اسمية وفعلية؛ فالاسمية كقولك: الصَّوم جُنة، وإن الصلاة نور. والفعلية كأن تقول: أفلح الصادقُ، وكان العلمُ نورًا.

والجملة في الإعراب نوعان(٣): جملٌ لها محل من الإعراب، وهي الجملة التي يمكن أن تُئوَّل بمفرد، وجملٌ لا محل لها من الإعراب، وهي الجملة التي لا تُئوَّل بمفرد. فمثال التي لها محل من الإعراب قولك: إن الله يحب الصادقين؛ فقوله: (يحب الصادقين) جملة فعلية تُئوَّل بمفرد، وهو خبر (إن)، والتقدير: إنَّ الله محبٌّ للصادقين. ومثال الجمل التي لا محل لها من الإعراب أن تقول: إن الذي يصدق لا يُخذل أبدًا. فقوله: (يصدق) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، وهي صلة الموصول؛ إذ لا يمكن أن تُئوَّل بمفرد.

---

(١) ما تفرع عنهما: الفعل ونائب الفاعل، واسم الفعل وفاعله، والفعل الناقص واسمه وخبره، والحرف الناسخ واسمه وخبره. انظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٥. والأفغاني، سعيد بن مُحَمَّد، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، د. ط (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص٣٩٥.

(٢) ابن جني، عثمان ابن جني، **اللمع في العربية**، تح/ أ. فائز فارس، ط١ (الكويت، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٢م)، ص٢٦. وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج١، ص١٥. وقباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٥. والأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، ص٣٩٥.

(٣) قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص: ٣٣، ٣٤. وابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٥٠٠.

والجمل التي لا محل لها من الإعراب عشر، هي: الابتدائية، والاستئنافية، والتفسيرية، والاعتراضية، وصلة الموصول، وجملة جواب القسم، وجملة الشرط غير الظرفي، وجواب الشرط غير الجازم، وجواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا، والجملة التابعة لجملة لا محلَّ لها.

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع، هي: الجملة الخبرية، والجملة الحالية، والجملة الواقعة مفعولًا به، والجملة الواقعةُ مضافًا إليها، والجملة الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ إن اقترنت بالفاءِ أو إذا، والجملة الواقعةُ صفةً، والجملة التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب.

المطلب الأول: حذف الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

أولًا: حذف جملة الشرط غير الظرفي: وهي الجملة التي تلي أداة شرط غير ظرفي، وهذه لا تقول بمفرد، ويجوز حذفُ جملةِ الشرطِ بعدَ إنْ المتبوعة بلا النَّافيةِ[(١)]، وأمثلته كثيرة في كتاب "السُّنن"، منها:

١- عن أبي هريرة ﷺ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحَدِكُم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقَد، يَضْرِبُ مكانَ كُل عقدة: عليك لَيْلٌ طويل فارقُدْ، فإن استيقظَ فذكر اللهَ انحلَّت عُقدة، فإن توضأ انحلت عُقدة، فإن صلَّى انحلَّت عُقَدُهُ، فأصبحَ نشيطًا طيبَ النفسِ، وإلا أصْبَحَ خبيثَ النفسِ كَسلانَ**»[(٢)].

الشاهد فيه قوله: «**وإلا أصْبَحَ خبيثَ النفسِ**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يفعلْ أصبحَ خبيثَ النفس[(٣)]. والجملة المحذوفة (لم يفعل) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

(١) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط٦، ص٨٤٨. وشُرَّاب، **شرح الشواهد الشعرية**، ط١، ج٣، ص٣٣.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب قيام الليل، ج٢، ص٤٧٥، رقم (١٣٠٧).

(٣) أي: "وَإِن لم يذكر وَلم يتَوَضَّأ وَلم يصل يصبح خَبِيث النَّفس كسلان". انظر: العيني، محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ج٧، ص١٩٤.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الشرط لدلالة جملة الجواب عليها، وفي حذفها تتكامل العناية بالجواب، وفيه تنبيه ومزيد اهتمام بالنتيجة والمصير، فليتأمل الإنسان بمصير النفس التي لم يقم صاحبُها بذكر الله تعالى وأداء فريضة الفجر، كيف اعتراها الخبث والكسل!؟

٢- عن زيدِ بنِ خالدِ الجُهَني ﷺ: أنَّ رجلًا سألَ رسولَ الله ﷺ عن اللُّقَطَة، فقال: «**عَرِّفها سنةً، ثم اعْرِف وِكاءَها وعِفَاصَهَا، ثم استنْفِقْ بها، فإن جاءَ ربُّها فأدِّها إليه**». فقال: يا رسول الله، فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ فقال: «**خُذْها، فإنما هِيَ لَكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب**». قال: يا رسولَ الله، فضالَّة الإبل؟ فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّتْ وجنتاه، أو احْمَرَّ وجْهُهُ، وقال: «**مَا لَكَ ولَها؟ مَعَها حِذاؤُها وسِقاؤُها حتى يأتيَها رَبُّها**»(١).

الشاهد في الحديث قوله: «**خُذْها، فإنما هِيَ لَكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: فإن أخذتها بشروطها، فإنما هي لك، وإن لم تأخذها فهي لأخيك أو للذئب. والجملة المحذوفة (فإن أخذتها بشروطها) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الشرط، ودلَّ عليها الجواب، وفي حذفها إيجاز واختصار، وفيه تركيزٌ على مصير ضالة الغنم وعنايةٌ بذلك، حيث انحصر التفكير في ثلاث نقاط: وهي أن تكون ضالة الغنم لك أو لأخيك أو للذئب، فعلى لاقطها أن يحميها بأخذها بشروطها المعروفة.

٣- عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ العَبدَ إذا لَعَنَ شيئًا صَعِدَتِ اللَّعنَةُ إلى السَّماءِ، فتُغلَقُ أبوابُ السماء دونَها، ثمَّ تَهبِطُ إلى الأرض، فتُغلَقُ أبوابُها دونَها،**

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب اللُّقطة، ج٣، ص١٢٩، رقم (١٧٠٤).

ثم تأخذ يمينًا وشمالًا، فإذا لم تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَت إلى الذي لُعِنَ، فإن كان لذلك أهلًا، وإلا رَجعت إلى قَائلها»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «**وإلا رَجعت إلى قَائلها**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يكن أهلًا لذلك رَجعت اللعنة إلى قَائلها. والجملة المحذوفة (لم يكن) لا محل لها؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الشرط تركيزٌ للانتباه إلى جملة الجواب، وهي رجوع اللعنة على اللاعن، إذا لم يكن الملعون أهلًا لتلك اللعنة، فجاء الحذف ليدل على خطورة المسألة، فلم ينتظر النبيُّ ﷺ ذكرَ جملة الشرط، فالوقت لا يتسع لذلك؛ لأن المقام مقام تحذير.

٤- عن أنس بن مالك ﷺ: «أن النبيَّ ﷺ كان يُغيرُ عند صلاة الصبحِ، وكان يَتَسَمَّعُ، فإذا سَمِعَ أذانًا أمْسَكَ، وإلا أغارَ»[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: "وإلا أغارَ" فيه حذفت جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يسمع الأذان أغارَ. والجملة المحذوفة (لم يسمع) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الشرط إيجاز واختصار، وقد دلَّت جملة الجواب عليها، وفي حذف جملة الشرط مزيدُ عناية بالجواب (وإلا أغار)، فالإغارة على المشركين تكون مطلوبة حينما لا يستجيبون، ولا يرفعون نداء التوحيد.

٥- عن رِفاعةَ بن رافع ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فتوضأْ كما أَمرَكَ الله، ثم تَشهَّد فأقِم، ثم كَبِّرْ، فإن كان معك قرآن فاقرأْ به، وإلا فاحمَدِ الله عز وجل وكبرْه وهَلله**»[(٣)].

(١) المرجع السابق، كتاب الأدب، باب النهي عن اللعْن، ج٧، ص٢٦٧، رقم (٤٩٠٥).

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين، ج٤، ص٢٧٢، رقم (٢٦٣٤).

(٣) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صُلبَه في الركوع والسجود، ج٢، ص١٤٦، رقم (٨٦١).

الشاهد في الحديث قوله: «**وإلا فاحمَدِ الله عز وجل وكبرْه وهَلله**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يكن معك شيءٌ منه فاحمَدِ الله عز وجل وكبرْه وهَلله[1]. والجملة المحذوفة (لم يكن) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الشرط اختصار، وسوَّغ حذفَها دلالةُ جملة الجواب عليها، وفي حذف جملة الشرط اهتمام بأداء المصلي في القيام للصلاة، فلا بدَّ من قراءة القرآن، والعاجز عليه أن يذكر الله تعالى ويدعوه، ويجتهد في تعلم القرآن، ويظهر حرصُ النبي ﷺ على تعليم الناس، فالوقت صار ضيقًا، حتى حذف واختصر؛ ليوصل له: أن أدِّ الصلاة، ولو لم تكن تحفظ من القرآن.

٦- عن عياض بن حمارٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ وجد لُقَطَةً فلْيُشهِدْ ذا عدلٍ -أو ذَوي عَدل- ولا يكتُم، ولا يُغيّبْ، فإن وَجَد صاحبَها فليرُدَّها عليه، وإلا فهو مالُ اللهِ يؤتيه مَنْ يشاءُ**"[2].

الشاهد في الحديث قوله: «**وإلا فهو مالُ اللهِ**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يجدْ صاحبَه فهو مالُ اللهِ يؤتيه مَنْ يشاءُ. والجملة المحذوفة (لم يجد صاحبه) لا محل لها؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الشرط إيجاز واختصار، وقد دلَّت جملة الجواب عليها، وفي حذف جملة الشرط إكمال العناية والاهتمام بالجواب، فاللقطة إن لم يجد الملتقط صاحبها فهي عطية من الله له، فلتطب نفسُه بها، ولكن إن عرف صاحبها ردَّ له مثلها، فالعناية بجواب الشرط هنا تجعل اللاقط مرتاح النفس لهذا المال، ولا يقع في القلق، أجائز أخذُها أم لا؟

(١) العيني، **شرح سنن أبي داود**، ط١، ج٤، ص٦٢.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب اللقطة، ج٣، ص١٣٤، رقم (١٧٠٩).

٧- عن أبي موسى ﷺ: "أنه أتى عُمَرَ ﷺ فاستأذَن ثلاثًا، فقال: يستأذنُ أبو موسى، يستأذِنُ الأشعريُّ، يستأذِنُ عبدُ الله بنُ قيسٍ، فلم يَأْذَنْ له، فَرَجَعَ، فبعث إليه عُمَرُ: ما رَدَّكَ؟ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يستأذِنُ أحَدُكُم ثلاثًا، فإن أُذِنَ له، وإلا فليَرْجِعْ**». قال: ائتِني ببينةٍ على هذا، فذهبَ ثم رجَعَ، فقال: هذا أُبيٌّ، فقال أُبيٌّ: يا عُمَرُ، لا تكُن عَذَابًا على أصحابِ رسولِ الله ﷺ. فقال عُمَرُ: لا أكونُ عذابًا على أصحاب رسول الله ﷺ"(١).

الشاهد في الحديث قوله: «**وإلا فليَرْجِعْ**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: وإن لم يؤذنْ له فليَرْجِعْ. والجملة المحذوفة (لم يؤذنْ له) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الشرط إيجاز واختصار، وسوَّغ حذفَها دلالةُ جملة الجواب عليها، وفي حذف جملة الشرط دلالة اعتناء بالجواب، وفيه ظهور اهتمام النبيّ ﷺ بآداب الزيارات، فهو ﷺ يريد تنبيههم على الاستئذان بقدر معين، وأن يرجعوا إن لم يُؤذن لهم، دون أن يجدوا شيئًا في نفوسهم على إخوانهم في عدم الإذن لهم، فربما لهم ظرف يمنعهم من الإذن.

ثانيًا: حذف جملة جواب الشرط غير الجازم:

وهي الجملة التي تكون جوابًا لأداة شرط غير جازمة، وهذه لا محل لها من الإعراب، وإن اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية، ومن أمثلة ذلك:

١- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كانَ النَّاسُ مُهّانَ أنفسِهم، فيروحونَ إلى الجُمُعةِ بهيئتِهم، فقيلَ لهم: لو اغتَسَلتُم»(٢).

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الأدب، باب كم مرة يُسلم الرجل في الاستئذان، ج٧، ص٤٨١، رقم (٥١٨١).
(٢) المرجع السابق، كتاب الطهارة، باب الرُّخصة في ترك الغسل يوم الجمعة، ج١، ص٢٦٣، رقم (٣٥٢).

الشاهد في الحديث قوله: «لو اغتَسَلتُم» فيه حذف جملة جواب الشرط، والتقدير: لو اغتَسَلتُم لكان أفضل[(١)]، والجملة المحذوفة (لكان أفضل) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة جواب الشرط يتوفر الاهتمام بجملة الشرط (لو اغتسلتم)، وهذه العناية تحفِّز الشخص إلى الغسل يوم الجمعة، دون النظر إلى القول بوجوبه أو سُنيته، ولو ذكر الجواب (لكان أفضل) لما وجدنا ذاك الاهتمام والتحفيز.

٢- عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو تَرَكنا هذا البابَ للنِّساء**». قال نافع: فلم يَدخُل منه ابنُ عمر حتَّى ماتَ[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: «**لو تَرَكنا هذا البابَ للنِّساء**» فيه حذف جملة جواب الشرط، والتقدير: لو تَرَكنا هذا البابَ للنِّساء لكان أولى أو حسنًا. والجملة المحذوفة (لكان أولى) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: حذفُ جملة الجواب جعلَ الانتباه يتوجه إلى جملة الشرط، وكأن الأمر منته، فلنترك هذا الباب للنساء، وهذا ابن عمر ﷺ لم يدخل من الباب بعدها؛ وذلك لأهمية الغاية والهدف، وهو منع اختلاط الرجال مع النساء في الدخول والخروج من المسجد. مع العلم أن ذكر جملة الجواب يبين أن الأولى تركه للنساء فحسب.

٣- عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها سألت النبيَّ ﷺ: أتُصلِّي المرأةُ في دِرْعٍ وخِمارٍ ليس عليها إزارٌ؟ قال: «**إذا كان الدرع سابغًا يُغَطي ظُهورَ قَدَمَيها**»[(٣)].

---

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**، ط١ (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ) ج١، ص٢١٤.

(٢) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب اعتزال النساء في المساجد عن الرجال، ج١، ص٣٤٧، رقم (٤٦٢).

(٣) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب في كم تصلي المرأة، ج١، ص٤٧٧، رقم (٦٤٠). ومعنى (الدِّرع): القميص أو الثوب للمرأة. انظر: الرازي، **مختار الصحاح**، مادة (درع) ص٢١٨. ومجمع اللغةالعربية، **المعجم الوسيط**، مادة (درع) ج٢، ص٢٨٠.

الشاهد في الحديث قوله: «**إذا كان الدرع سابغًا يُغَطي ظُهورَ قَدَمَيها**» فيه حذف جملة جواب الشرط، والتقدير: إذا كان الدرع سابغًا يُغَطي ظُهورَ قَدَمَيها تصلي فيه. والجملة المحذوفة (تصلي فيه) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الجواب لأن الكلام قبلها يدل عليها، وفي حذف جملة الجواب دلالة على لفت كامل الاهتمام والانتباه إلى جملة الجواب، وهي لزوم تغطية ظاهر قدمي المرأة في الصلاة، وفيه الإشارة إلى أهمية الاهتمام بهذه المسألة.

٤- عن معاوية بن الحكم السُّلَمي ﷺ قال: صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ، فعطس رجل من القوم فقلتُ: يرحَمُك الله، فرماني القومُ بأبصارهم، فقلتُ: واثُكْلَ أُمِّياه! ما شأنُكم تنظرون إليَّ؟! قال: فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فعرفتُ أنهم يُصَمِّتوني. قال عثمان: فلما رأيتُهم يُسكتوني، لكني سكت، فلما صلَى رسولُ الله ﷺ -بأبي وأمي- ما ضربني ولا كَهَرني ولا سبَّني، ثم قال: «**إن هذه الصلاة لا يحلُّ فيها شيءٌ من كلام الناس هذا؛ إنما هو التسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآن. ..**»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «فلما رأيتُهم يُسكِّتوني، لكني سكتُّ» فيه حذف جواب الشرط، والتقدير[(٢)]: فلما رأيتُهم يُسكِّتوني، **غضبتُ أو ما خالفتهم**، بل سكتُّ. والجملة المحذوفة (غضبتُ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الجواب اختصار، وفيه دلالة على العموم لكل أنواع الغضب وجزئياته، فقد بلغ منه مبلغًا كبيرًا، ولكنه مع هذا لم يتصرف وفق مقتضى الغضب، وإنما سكت.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة، ج٢، ص١٩١، رقم (٩٣٠).

(٢) العظيم آبادي، مُحَمَّد شمس الحق، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج٣، ص١٤٠. والعيني، **شرح سنن أبي داود**، ط١، ج٤، ص١٧٩.

٥- عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمرَ بن الخطاب رأى حُلَّة سِيَرَاءَ -يعني تُبَاعُ عندَ بابِ المسجدِ- فقال: يا رسولَ الله، لو اشتريتَ هذه فلبستَها يومَ الجمعة وللوفد إذا قَدِمُوا عليكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنما يلبَسُ هذه مَن لا خلاقَ لهم في الآخرة**». ثم جاءت رسولَ الله ﷺ منها حُلَلٌ، فأعطى عمر حُلَّةً، فقال عُمَرُ: كَسوتَنِيَها يا رسولَ الله وقد قلتَ في حُلَّةِ عُطارد ما قلت؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**إني لم أَكْسُكَها لِتلبَسَها**». فكَسَاها عمر أخًا له مُشرِكًا بمكة"[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «لو اشتريتَ هذه فلبستَها يومَ الجمعة وللوفد إذا قَدِمُوا عليكَ» فيه حذف جملة جواب الشرط، والتقدير: لو اشتريتَ هذه فلبستَها يومَ الجمعة. .. لكان ذلك حسنًا[(٢)]. والجملة المحذوفة (لكان ذلك حسنًا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة جواب الشرط (لكان ذلك حسنًا) دلالة على إطلاق الحُسْن، فهو حسنٌ في إظهار عزة النبيِّ ﷺ أمام الوفود، وحسنٌ في إظهار نعمة الله على العبد، وزينةٌ وتجمُّل للمصلي في يوم الجمعة، وهو يوم عيد للمسلمين، هذا كلُّه يمكن أن يكون مرادَ عمر رضي الله عنه.

٦- عَنِ الحَسَن، قال: خطبَ ابنُ عباس -رضي الله عنهما- في آخر رمضانَ على منبرِ البصرة، فقال: "أَخْرِجُوا صَدَقةَ صَوْمِكُم، فكأنَّ الناسَ لم يَعلَمُوا، قال: مَنْ هاهنا مِنْ أهلِ المدينة؟ قُوموا إلى إخوانِكُم فعَلِّموهم، فإنهم لا يَعلمون: فَرَضَ رسولُ الله ﷺ هذه الصَدَقَة صاعًا مِن تمر، أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعِ قمحٍ، على كُلِّ حُرٍّ، أو مملوكٍ، ذكر أو أنثى، صغير

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب اللبس للجمعة، ج١، ص٣٠٢، رقم (١٠٧٦). ومعنى (حُلّةَ سِيَرَاءَ): مكونة من رداء وإزار، ومخططة بالحرير. انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تنوير الحوالك**، د. ط (مصر: المكتبة التجارية، ١٩٦٩م)، ج١، ص٢١٨.

(٢) العيني، **شرح سنن أبي داود**، ط١، ج٤، ص٤٠٦.

أو كبيرٍ، فلما قدم عليٌّ ﷺ رأى رُخْصَ السِّعْر، قال: قد أوسعَ اللهُ عليكم، فلو جعلتُموه صاعًا مِن كُلِّ شيءٍ"(١).

الشاهد في الحديث قوله: «فلو جعلتُموه صاعًا مِن كُلِّ شيءٍ» فيه حذف جملة جواب الشرط، والتقدير: فلو جعلتُموه صاعًا مِن كُلِّ شيءٍ لكان ذلك خيرًا. والجملة المحذوفة (لكان ذلك خيرًا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جواب الشرط دلالة على العموم، فلتكنْ زكاةُ الفطر صاعًا من كل الأنواع التي تصح فيها زكاة الفطر، ويكون هذا العمل خيرًا عظيمًا، لا حصر له، فليتخيل المتصدق عموم هذا: خير في الدنيا، يغني الفقراء ويسرُّهم، وخير في الآخرة، رفع درجات وكشف كربات.

ثالثًا: حذف الجملة المعطوفة:

يكثر حذف الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها في "السنن"، ومن ذلك:

١- عن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يومًا الصُّبحَ فقال: «**أشاهِد فُلان؟**»، قالوا: لا، قال: «أشاهِدٌ فُلان؟»، قالوا: لا، قال: «**إنَّ هاتيَنِ الصَّلاتين أثقَلُ الصَّلَواتِ على المُنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتُمُوهما ولو حَبْوًا على الرُّكب.**..»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «**ولو حَبْوًا على الرُّكب**» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (تعلمون)، والتقدير: لو تعلمون ما في صلاة الصبح والعشاء من الخير، ثم لم تستطيعوا الإتيان إليهما إلا حَبوًا، لحَبَوتم إليهما(٣). والجملة المحذوفة (لم تستطيعوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة شرط غير ظرفي.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الزكاة، باب من روى نصف صاع من قمح، ج٣، ص٦٤، رقم (١٦٢٢).

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الجماعة، ج١، ص٤١٥، رقم (٥٥٤).

(٣) العيني، **شرح سنن أبي داود**، ط١، ج٣، ص٣٠.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة المعطوفة (لم تستطيعوا) لدلالة السياق عليها، فُحذفت للاختصار والإيجاز، وفي الحذف دلالة على استنفاذ الوسائل المعينة على حضور الصلاة، ولم يظل أمامه إلا أن يحبو إليها حبوًا، ولئن حصل هذا فليفعل؛ لما فيها من الأجر العظيم.

٢- عن عبد الرحمن بن حَسَنَةَ ﷺ قال: «انطَلَقتُ أنا وعمرُو بنُ العاص إلى النبيِّ ﷺ، فخرجَ ومعهُ دَرَقَةٌ، ثُمَّ استَتَر بها، ثُمَّ بال، فقُلنا: انظُرُوا إليه يَبولُ كما تَبولُ المرأةُ، فسمعَ ذلك، فقال: ألم تَعلَمُوا ما لَقِيَ صاحِبُ بني إسرائيلَ؟ كانوا إذا أصابَهُمُ البَولُ قَطَعُوا ما أصابَهُ البَولُ منهم، فنهاهُم، فعُذِّبَ في قَبرِهِ»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «فنهاهُم، فعُذِّبَ في قَبرِهِ» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (فنهاهم)، والتقدير: فنهاهُم، ولم ينتهوا، فعُذِّبَ في قَبرِهِ. والجملة المحذوفة (ولم ينتهوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة استئنافية، لا محل لها.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة المعطوفة (ولم ينتهوا) لأنها معلومة من سياق الكلام، وفي حذف الجملة المعطوفة تركيز على المعطوفة عليها (فنهاهم)؛ وذلك للتنبيه على ضرورة الاهتمام بالنهي وعدم الإعراض عنه؛ لأن النتيجة ستأتي مباشرة (فعُذِّب)، دون ذكر الجملة المعطوفة، فالمقام مقام تحذير، ولم يعد هناك وقت لأي كلام غير بيان المصير.

٣- عن حُذيفة ﷺ قال: «أتى رسولُ الله ﷺ سُبَاطَةَ قَومٍ، فبالَ قائمًا، ثمَّ دعا بماءٍ، فمسَحَ على خُفَّيه»[(٢)].

الشاهد فيه قوله: «ثمَّ دعا بماءٍ، فمسَحَ على خُفَّيه» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (دعا بماء)، والتقدير: ثمَّ دعا بماءٍ، فتوضَّأ، فمسَحَ على خُفَّيه[(١)]. والجملة المحذوفة (فتوضَّأ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الطهارة، باب الاستبراء من البول، ج١، ص١٨، رقم (٢٢).

(٢) المرجع السابق، كتاب الطهارة، باب البول قائمًا، ج١، ص١٩، رقم (٢٣).

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة المعطوفة (فتوضأ) لأنها معلومة من السياق، فقد طلب الماء لذلك، فجاء الحذف اختصارًا وإيجازًا.

٤- عن أنس بنِ مالكٍ ﷺ: «أنَّ قومًا من عُكْلٍ -أو عُرَيْنَةَ- قدموا على رسُولِ الله ﷺ فاجْتَوَوا المدينة، فأمر لهم رسولُ الله ﷺ بلقاح، وأمرهم أن يشربُوا من أبوالها وألبانِها، فانطلقُوا، فلما صَحُوا قتلوا راعي رسولِ الله ﷺ، واستاقوا النَّعَمَ، فبلغ النبيَّ ﷺ خبرُهم من أول النهارِ، فأرسل النبيّ ﷺ في آثارهم، فما ارتفع النهارُ حتى جِيءَ بهم، فأمر بهم، فقُطِّعت أيديهِم وأرجُلُهم، وسُمِّرت أعينُهم، وأُلقوا في الحرَّة يَستسقُون فلا يُسقَوْن»[٢].

الشاهد في الحديث قوله: «فانطلقُوا، فلما صَحُوا قتلوا» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (فانطلقوا)، والتقدير: فانطلقُوا، فشربوا من أبوالها وألبانها، فلما صَحُوا قتلوا. والجملة المحذوفة (فشربوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة استئنافية، لا محل لها.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف الجملة المعطوفة إيجاز واختصار، والسياق يدل عليها، وفيه دلالة على التركيز على ما بعدها، وهو أنهم بعدما صحوا قاموا بهذه الجريمة، فهم من حقدهم وسوء طويتهم قاموا بنكران المعروف وارتكاب جريمتي قتل وسلب، فكأنهم لم يشربوا، وإنما انطلقوا للجريمة مباشرة، مع أنهم استمروا يشربون ويتعالجون حتى عادت إليهم صحتهم، وسمنوا وقووا.

٥- عن عبدِ الله بن مسعود ﷺ قال: صلَى رسول الله ﷺ الظُّهر خمسًا، فقيل له: أزِيدَ في الصلاة؟ قال: «**وما ذاك؟**»، قال: صلَّيْتَ خمسًا، فَسَجَدَ سجدتينِ بعدما سلَّم[٣].

=

(١) الرملي، أحمد بن حسين، **شرح سنن أبي داود**، ط١ (الفيوم، مصر، دار الفلاح، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م) ج١، ص٣٧٩.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الحدود، باب ما جاء في المحاربة، ج٦، ص٤١٩، رقم (٤٣٦٤).

(٣) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب إذا صلى خمسًا، ج٢، ص٢٥٨، رقم (١٠١٩).

الشاهد في الحديث قوله: «أزِيدَ في الصلاة» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (أزيد)، والتقدير: أزِيدَ في الصلاة أم نسيت؟ ويؤكد هذا ذكر هذه الجملة في رواية أخرى للحديث. .. والجملة المحذوفة (نسيت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة ابتدائية.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة العطف (أم نسيت) أدبٌ من الصحابي مع النبيّ ﷺ، فذكر في الجملة المعطوف عليها مسألة الزيادة في الصلاة؛ لاحتمال تشريع ذلك، ولكنه حذف الاحتمال الثاني أدبًا معه ﷺ، ويقوي ذلك قوله ﷺ لهم في رواية أخرى: «**إنه لو حَدَثَ في الصلاة شيءٌ أنبأتكم به، ولكن إنما أنا بَشَر أنسَى كما تنسَون، فإذا نسيتُ فذكِّروني**»(١).

٦- عن شيبةَ بن عثمان قال: «قعد عُمَرُ ﷺ في مقعدك الذي أنتَ فيه، فقال: لا أخرُجُ حتى أقسِمَ مالَ الكعبةِ، قال: قلت: ما أنتَ بفاعلٍ، قال: بلى لأفعَلَنَّ، قال: قلتُ: ما أنتَ بفاعلٍ، قال: لِمَ؟ قلتُ: لأن رسول الله ﷺ قد رأى مكانَه، وأبو بكر، وهما أحوجُ منك إلى المال، فلم يُخرجاه، فقامَ فخرجَ»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «فقامَ فخرجَ» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (فخرج)، والتقدير: فقامَ فخرجَ، ولم يقسم مال الكعبة. والجملة المعطوفة (ولم يقسم مال الكعبة) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة (فخرج)، وهي لا محل لها؛ لأنها معطوفة على جملة استئنافية.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة المعطوفة (ولم يقسم) لأن قوله: (فخرج) يدل عليها، وفي الحذف دلالة على التركيز على جملة المعطوف عليه (فخرج)، فما دام قد خرج فقد انتهى النقاش، وانتهى الموضوع، ولن يقسم عمر بن الخطاب ﷺ مال الكعبة.

(١) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب إذا صلى خمسًا، ج٢، ص٢٥٩، رقم (١٠٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب المناسك، باب في مال الكعبة، ج٣، ص٣٧٦، رقم (٢٠٣١).

رابعًا: حذف جملة الصلة:

تُحذف جملة صلة الموصول، ويُعرف ذلك من سياق الكلام؛ ومن ذلك:

١- عن أبي رافعٍ ﷺ قال: «بعثَتْني قريشٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فلما رأيتُ رسولَ الله ﷺ أُلقي في قلبي الإسلامُ، فقلت: يا رسول الله، إني والله لا أرجِعُ إليهم أبدًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**إني لا أخِيسُ بالعَهْدِ ولا أحبِسُ البُرُدَ، ولكن ارجِع فإن كانَ في نفسِك الذي في نفسك الآنَ فارجع**». قال: فذهبتُ، ثم أتيتُ النبي ﷺ فأسلمتُ»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «**فإن كانَ في نفسِك الذي في نفسك الآنَ فارجع**» فيه حذف جملة الصلة، والتقدير: فإن كانَ في نفسِك الذي استقرَّ في نفسك الآنَ فارجع. والجملة المحذوفة (استقر في نفسك) لا محل لها؛ لأنها جملة الصلة.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الصلة صيانة الكلام من العبث؛ لأن معناها واضح، ولا فائدة من ذكره، وفيه أيضًا إيجاز واختصار.

٢- عن بُريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**القُضاةُ ثلاثة: واحِدٌ في الجنة، واثنان في النار، فأمَّا الذي في الجنة فرجلٌ عَرفَ الحقَّ فقَضَى به، ورَجُلٌ عرف الحقَّ فجار في الحكم، فهو في النار، ورَجُلٌ قضى للنَّاس على جهلٍ، فهو في النار**»[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: «**فأما الذي في الجنة**» فيه حذف جملة الصلة، والتقدير: فأما الذي يستقرُّ في الجنة. والجملة المحذوفة (يستقرُّ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الصلة.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الصلة صيانةً للكلام من العبث؛ لأن معناها واضح، وفي حذفها إيجاز واختصار، ومزيد عناية بالجار والمجرور المتعلقان بفعل الصلة المحذوف.

---

(١) المرجع السابق، كتاب الجهاد، باب الإمام يكون بينه وبين العدو عهدٌ فيسير إليه، ج٤، ص٣٨٧، رقم (٢٧٥٨).

(٢) المرجع السابق، كتاب الأقضية، باب القاضي يُخطئ، ج٥، ص٤٢٦، رقم (٣٥٧٣).

٣- عن أنس ﷺ: «أن رسولَ الله ﷺ كان عندَ بعضِ نسائِه، فأرسلتْ إحدى أمَّهات المؤمنين مع خادمها قَصْعَةً فيها طعام، قال: فضَرَبَتْ بيدِها، فكسرتِ القَصْعةَ، فأخذ النبي ﷺ الكِسْرتَين، فضمَّ إحداهما إلى الأخرى، فجعل يَجْمَعُ فيها الطعامَ ويقول: «**غَارَتْ أمُّكُم، كُلُوا**». فأكلوا حتى جاءت قصعتُها التي في بيتها، وحَبَسَ الرسولَ والقصعةَ حتى فرغوا، فدفع القصعةَ الصحيحةَ إلى الرسولِ، وحَبسَ المكسورة في بيتِه ﷺ»[(١)].

الشاهد فيه قوله: «حتى جاءت قصعتُها التي في بيتها» فيه حذف جملة الصلة، والتقدير: حتى جاءت قصعتُها التي توجد في بيتها. والجملة المحذوفة (توجد) لا محل لها؛ لأنها جملة الصلة.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الصلة؛ لأن معناها واضح، وفي هذا الحذف إيجاز واختصار، وفيه تركيز على قصعة التي غارت وكَسَرَتْ قصعةَ أختها؛ وذلك ليُقتصَّ منها بأخذ خاصتها وردها لصاحبة القصعة المكسورة، رضي الله عنهنَّ جميعًا.

خامسًا: حذف جملة القسم وجوابه:

١- حذف جملة القسم:

تُحذف جملة القسم، ويكون إعرابها حسب موقعها، فقد تكون لا محل لها، وقد تأتي مئولة بمفردٍ، ويكون لها محل من الإعراب، ومن أمثلة كونها لا محل لها:

أ- عن أبي هريرة ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لمَّا خَلَقَ الله عز وجل الجنَّة قال لجبريل: اذهَبْ فانْظُرْ إليها، فذَهَبَ فنَظَرَ إليها، ثم جاء، فقال: أيْ رَبِّ، وعِزَّتكَ لا يَسمَع بها أحَدٌ إلا دَخَلَها، ثم حَفَّها بالمكارِه، ثم قال: يا جبريلُ، اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنظر إليها، ثم جاء فقال: أيْ ربِّ، وعزتِكَ لقد خَشيتُ ألا يدخُلَها أحدٌ. قال:**

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب البيوع، باب فيمن أفسد شيئًا يضمن مثلَه، ج٥، ص٤٢٠، رقم (٣٥٦٧). ومعنى (حبس): أوقفَ ﷺ الخادم حتى وصلت قصعة عائشة ﷺ، فأعطاها للخادم ليردها بدلًا من المكسورة. انظر: العيني، **عمدة القاري**، ج١٣، ص٣٧.

فلما خَلَقَ الله النار، قال: يا جبريلُ، اذهَبْ فانْظُرْ إليها، فذهب فَنظَرَ إليها، ثم جاء فقال: أيْ ربّ، وعِزَّتك لا يسمعُ بها أحد فيدخُلها، فحَفَّها بالشَهوات، ثم قال: يا جبريلُ، اذْهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنَظَر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعِزَّتك لقد خَشيتُ ألا يبقى أحدٌ إلا دَخَلها»(١).

الشاهد فيه قوله: «**فقال: أي ربِّ، وعِزَّتك**» فيه حذف جملة القسم في عدة مواضع، والتقدير: فقال: أيْ ربّ، أقسم بعِزَّتك(٢). والجملة المحذوفة (أقسم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة القسم، ودلَّ عليها الجار والمجرور المتعلقان بفعل القسم (وعزتك)، وهذا اختصار للكلام، وفيه أن المقسم به، وهو عزة الله تعالى هي القسم، وهذا يدل على عظمة المقسم به سبحانه وتعالى، ولقد تكرر القسم عدة مرات في الحديث، فكان الحذفُ صيانةً للكلام من العبث، فلا يحسن تكرار شيء دون فائدة مرجوة.

ب- عن ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما-: أن النبيَّ ﷺ لما قَدِمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلِهَةُ، فأمر بها فأُخرِجَتْ، قال: فأخرجَ صورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ، وفي أيديهما الأزلامُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**قاتلهم اللهُ! والله لقد عَلِمُوا ما استقْسَما بها قَط. ..**»(٣).

الشاهد في الحديث قوله: «**والله لقد عَلِمُوا**» فيه حذف جملة القسم وجوبًا؛ لكون حرف القسم هو الواو، والتقدير: فقال: أقسم بالله قد عَلِمُوا. والجملة المحذوفة (أقسم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة القسم دلالة على تعظيم المقسَم به، وفيه اهتمام بالجواب وتنبيه عليه (لقد علموا)؛ لأنه المقصود من مجيء القسم.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب السنة، باب في خلق الجنة والنار، ج٧، ص١٢٢، رقم (٤٧٤٤).

(٢) الولولي، مُحَمَّد بن علي، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، ط١ (الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٣٦هـ) ج٤٣، ص٦٨١.

(٣) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب المناسك، باب الصلاة في الكعبة، ج٣، ص٣٧٣، رقم (٢٠٢٧).

٢- حذف جملة جواب القسم: تُحذف جملة جواب القسم إذا دل الكلام عليها، ومن ذلك في السُّنن:

أ- عن زيد بن وهب أنَّ عليًّا ﷺ قال: «أيُّها الناسُ، إني سَمِعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**يخرُجُ قومٌ من أمَّتي يقرءون القرآن، ليست قراءتُكم إلى قراءتهم شيئًا، ولا صلاتُكم إلى صلاتهم شيئًا، ولا صيامُكم إلى صيامهم شيئًا، يقرءون القرآنَ يحسَبُون أنه لهم وهو عليهم، لا تُجاوزُ صلاتُهم تراقيَهم، يَمرُقونَ من الإسلام كما يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة. ..**» فقام إليه عَبيدةُ السَّلمانيُّ فقال: يا أميرَ المؤمنين، واللهِ الذي لا إله إلا هو، لقد سَمِعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال عليٌّ: إيْ، واللهِ الذي لا إله إلا هو، حتى استحلَفَه ثلاثًا، وهو يَحلِف»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: «فقال عليٌّ: إيْ، والله الذي لا إله إلا هو» فيه حذف جملة جواب القسم، والتقدير: فقال عليٌّ: إيْ، والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته. والجملة المحذوفة (لقد سمعته) لا محل لها من الإعراب؛ لأنه جملة جواب القسم.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة جواب القسم (لقد سمعته) لأنها ذُكرت في السؤال قبله، ولأنه كرر عليه السؤال ثلاث مرات، وفي الحذف تعظيم وتهويل، فالمقام مقام يمين.

ب- عن ابن عمر ﷺ قال: «أكثرُ ما كان رسولُ الله ﷺ يحلف بهذه اليمين: لا، ومُقَلِّبِ القلوب»[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: «لا، ومُقَلِّبِ القلوب» فيه حذف جملة جواب القسم، والتقدير: لا أقول أو لا أفعل ومقلِّبِ القلوب[(١)]. والجملة المحذوفة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة الجواب.

---

(١) المرجع السابق، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج، ج٧، ص١٤٦، رقم (٤٧٦٨).

(٢) المرجع السابق، كتاب الأيمان والنذور، باب ما جاء في يمين النبي ﷺ، ج٥، ص١٦٤، رقم (٣٢٦٣).

الأثر الدلالي للحذف: في هذا الحذف اختصار وإيجاز، وهو مناسب للمقام، فالمقام لبيان أكثر أسلوب كان النبي ﷺ يحلف به، وفيه عموم؛ إذ في أغلب أحواله كان يحلف بهذا.

المطلب الثاني: حذف الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب:

أولًا: حذف جملة الإضافة:

١- مجيئها بعد ظرف شرطي: تكون جملة الشرط في محل جر مضاف إليها، إذا وليتْ أداةَ شرط ظرفية، ومن أمثلة ذلك في كتاب "سنن أبي داود":

أ- عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدوٍ لا تُقامُ فيهمُ الصلاةُ إلا استَحوَذَ عليهمُ الشَّيطانُ، فعليك بالجماعةِ، فإنَّما يأكُلُ الذِّئبُ القاصِيَةَ**»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «**فعليك بالجماعةِ**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فعليك بالجماعة(٣). والجملة المحذوفة (كان الأمر) في محل جر مضاف إليه؛ لأنها جملة الشرط الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الشرط لدلالة سياق الكلام عليها، وجاء حذفها لتكتمل العناية بالجواب؛ لأنه المقصود من الكلام، ولأن المقام مقام تحذير وإغراء، فناسب ذلك الإسراع به، وذلك يدل على حرص وتخوُّف النبيّ ﷺ على المسلمين.

ب- عن زيد بن ثابتٍ ﷺ أنه قال: احتَجَرَ رسولُ الله ﷺ في المسجد حُجرَةً، فكانَ رسولُ الله ﷺ يخرج مِن الليل، فيُصلّي فيها، قال: فصلوا معه بصلاته -يعني رجالًا- وكانوا

=

(١) العظيم آبادي، **عون المعبود**، ط٢، ج٩، ص: ٦٥. و٥٦)، والسندي، نور الدين بن عبد الهادي، **حاشية السندي على النسائي**، تح/ عبد الفتاح أبو غدة، ط٢ (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ج٤، ص١٣٤.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ج١، ص٤١٠، رقم (٥٤٧).

(٣) العيني، **شرح سنن أبي داود**، ط١، ج٣، ص٣٠.

يأتونه كُل ليلة، حتى إذا كان ليلة من الليالي لم يخرج إليهم رسولُ الله ﷺ، فتَنَحْنَحُوا ورفَعُوا أصواتَهم، وحَصَبُوا بابَه، قال: فخرج إليهم رسولُ الله ﷺ مُغضَبًا فقال: «**يا أيها الناسُ، ما زالَ بِكُم صنيعُكم حتى ظننتُ أن سَتكْتَبُ عليكم، فعليكم بالصَّلاة في بيوتكم، فإن خَيْرَ صلاةِ المرء في بيته إلا الصَلاة المكتوبة**»(١).

الشاهد في الحديث قوله: «**فعليكم بالصَّلاة**» فيه حذف جملة شرط محذوف، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فعليكم بالصلاة في بيوتكم. والجملة المحذوفة (كان الأمر كذلك) في محل جر مضاف إليه؛ لأنها جملة شرط ظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الشرط لكونها معلومة من السياق، وفي حذفها تفريغ العناية إلى الجواب، وفيه دلالة على رحمة النبيّ ﷺ بأهل الإسلام، فهو يخشى عليهم من تحول هذه السُّنن التي يحرصون عليها إلى فرائض، فيصعب ذلك على كثيرٍ منهم.

ت- عن العرباض ﷺ قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغة ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسولَ الله، كأن هذه موعظةُ مودِّع، فماذا تَعهدُ إلينا؟ قال: «**أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْدًا حبشيًّا، فإنَّه مَن يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرَى اختلافًا كثيرًا، فعليكُم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ المَهديّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ. ..**»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «**فعليكُم بسُنَّتي**» فيه حذف جملة الشرط، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك فعليكُم بسنَّتي. والجملة المحذوفة (كان الأمر) في محل جر مضاف إليه؛ لأنها جملة الشرط الظرفي.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الشرط لدلالة سياق الكلام عليها، وفي حذفها توفُّر العناية بالجواب، وهو الغاية من الكلام، فالتمسُّك والحرص على سُنته ﷺ سبيلٌ للنجاة

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب فضل التطوع في البيت، ج٢، ص٥٨٠، رقم (١٤٤٧).
(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة، ج٧، ص١٦، رقم (٤٦٠٧).

من الاختلاف، وبالحذف جاء الانتقال مباشرة إلى التوصية؛ ليدلَّ على خشية النبي ﷺ على الناس من مصائب التفرق والاختلاف.

٢- مجيئها بعد ظرف غير شرطي:

وهي الجملة التي يضاف إليها اسم، ويكون محلُّها الجر، وغالبًا يضاف إلى الجمل ظرف الزمان(١)، ومن ذلك في كتاب "السنن":

أ- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يوشِكُ الأُممُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها**». فقال قائل: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغثاء السَّيلِ، ولَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِن صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهْنَ**». فقال قائلٌ: يا رسُولَ الله، وما الوهنُ؟ قال: «**حبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ**»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ» فيه حذف جملة الإضافة، والتقدير: ومن قلَّةٍ نحن يوم تتداعى الأمم علينا. والجملة المحذوفة (تتداعى الأمم) في محل جر مضاف إليه.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الإضافة اختصار للكلام، فتنوين (إذ) يدل عليها؛ لأنه عوضٌ عنها، وفي هذا الحذف دلالة على تأكيد الأمر، فكأن الأمر متحقق، ولا حاجة لإعادة ذكره.

ب- عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أتى بابَ قوم لم يستقبلِ البابَ مِن تِلقاءِ وجهِه، ولكن مِن رُكْنه الأيمنِ أو الأيسرِ، ويقول: «**السلامُ عليكم، السلامُ عليكم**». وذلك أن الدُّورَ لم يكن عليها يومئذٍ سُتُورٌ»(٣).

(١) قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٩٩.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، ج٦، ص٣٥٥، رقم (٤٢٩٧).

(٣) المرجع السابق، كتاب الأدب، باب كم مرة يُسلم الرجل في الاستئذان؟ ج٧، ص٤٨٤، رقم (٥١٨٦).

الشاهد في الحديث قوله: «لم يكن عليها يومئذٍ سُتُورٌ» فيه حذف جملة الإضافة، والتقدير: لم يكن عليها يوم كانت الدور دون ستور. والجملة المحذوفة (كانت الدور) في محل جر مضاف إليه.

الأثر الدلالي للحذف: حذفت جملة الإضافة اختصارًا، ودلَّ تنوين (إذ) عليها؛ لأنه عوضٌ عنها، وفي هذا الحذف دلالة على العموم، ليترك الذهن يتخيل تلك الأيام السالفة، ويتذكر كيف كان وضعها.

ت- عن أنسَ ﷺ قال: «إن خيَّاطًا دعا رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صنعَه، قال أنس: فذهبتُ معَ رسولِ الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرَّبَ إلى رسولِ الله ﷺ خُبزًا من شَعيرٍ ومَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وقَديدٌ، قال أنس: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يتَتَبَّعُ الدُّبَّاء مِن حَوالي الصَّحْفَة، فلم أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاء بعدَ يومئذ»(١).

الشاهد في الحديث قوله: «فلم أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاء بعدَ يومئذ» فيه حذف جملة الإضافة، والتقدير: فلم أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاء بعدَ إذ رأيتُ النبيَّ ﷺ يتتبعه. والجملة المحذوفة (رأيتُ) في محل جر مضاف إليه.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف جملة الإضافة اختصار للكلام، فتنوين (إذ) يدل عليها؛ لأنه عوضٌ عنها، وفي هذا الحذف دلالة على أهمية الأمر، فلا تزال تلك الجلسة مع رسول الله ﷺ حاضرة في ذهن أنس ﷺ، ولهذا حذف الجملة؛ ليجعل خيالَه يسرح كيف يشاء دون حدود.

ثانيًا: حذف الجملة المعطوفة:

تُحذف الجملة المعطوفة، ويدلُّ عليها سياق الكلام ومقتضى معناه، ومن ذلك الحديث الآتي: فعن أنس ﷺ: «أنَّ جدته مُلَيكةَ دَعَت رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْهُ، فأكلَ

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الأطعمة، باب في أكل الدُّبَّاء، ج٥، ص٦٠١، رقم (٣٧٨٢). و(الدُّبَّاء): القرْع واليقطين. و(القَديد): اللحم المجفف في الشمس، انظر: الزَّبيدي، **تاج العروس**، مادة (دبب، قدد)، ج٩، ص١٦، وج٢، ص٣٩٧.

منه، ثمَّ قال: «**قوموا فلأصَلِّي لكم**». قال أنس: فقُمتُ إلى حَصيرٍ لنا قد اسوَدَّ من طُولِ ما لُبِسَ، فنَضَحتُه بماءٍ، فقامَ عليه رسولُ الله ﷺ، وصَفَفتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعَجوزُ من ورائنا، فصلَّى لنا ركعتين، ثمَّ انصَرَفَ»(١).

الشاهد في الحديث قوله: «دَعَت رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْهُ، فأكلَ منه» فيه حذف جملة معطوفة على جملة (دعت)، والتقدير: دعته لطعامٍ، فأجاب الدعوة، فأكل منه. والجملة المعطوفة في محل رفع؛ لأنها معطوفة على جملة خبر (أن)، فجملة (دعت) في محل رفع خبر الحرف الناسخ.

الأثر الدلالي للحذف: في حذف الجملة دلالة على الإيجاز، فقوله: (فأكل منه) يدل عليه دلالة واضحة، وفي هذا الحذف دلالة على أن من طبيعة النبيّ ﷺ إجابة الداعي، فهو خلقٌ نبوي أصيل، وهذا دليل تواضعه وجمال أخلاقه عليه الصلاة والسلام.

ثالثًا: حذف جملة مقول القول:

١- حذفها في جواب السؤال:

تُحذف جملة مقول القول بعد السؤال، ومن أمثلة ذلك في كتاب "السُّنن":

أ- عن كبشةَ بنتِ كعب بن مالك: أنَّ أبا قتادة ﷺ دخلَ فسَكَبَت له وَضوءًا، فجاءت هِرَّة فشَرِبَت منه، فأصغى لها الإناءَ حتى شَرِبَت، قالت كَبشَةُ: فرآني أنظُرُ إليه، فقال: أتعجَبينَ يا ابنةَ أخي؟ فقلت: نعم، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّها ليست بنَجَسٍ، إنَّها مِنَ الطَّوَّافينَ عليكم والطَّوَّافات**»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «فقلت: نعم» فيه حذف جملة مقول القول، والتقدير: فقلت: نعم، أعجب من ذلك. والجملة المحذوفة (أعجب) في محل نصب مفعول به؛ لأنها مقول القول.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون، ج١، ص٤٥٨، رقم (٦١٢).
(٢) المرجع السابق، كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، ج١، ص٥٦، رقم (٧٥).

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة في جواب السؤال؛ لأنه ورد لفظها في السؤال، وفي ذلك صيانة للكلام من الضعف، فالتكرار بلا فائدة غير مقبول.

ب- عن عُبادة بن الصَّامت ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّها ستكونُ عليكم بعدي أُمراءُ تَشغَلُهم أشياءُ عن الصلاةِ لوَقتِها حتَّى يَذهَبَ وقتُها، فصَلُّوا الصَّلاةَ لِوَقتِها**». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أُصَلِّي معهم؟ قال: «**نعم إن شِئتَ**»(١).

الشاهد في الحديث قوله: قال: «**نعم إن شِئتَ**» فيه حذف جملة مقول القول، والتقدير: قال: نعم، صلِّ معهم إن شِئتَ. والجملة المحذوفة (نعم صلِّ) في محل نصب مفعول به؛ لأنها مقول القول.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة في جواب السؤال؛ لورد لفظها في السؤال، وفي ذلك إيجاز واختصار، وفيه دليل على وضوح المسألة، فيكفي الجواب بـ(نعم).

ت- عن ابن أمِّ مكتوم ﷺ أنه سأل النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إني رجلٌ ضريرُ البَصَر شاسِعُ الدَّار، ولي قائد لا يُلائمُني، فهل لي رُخصة أن أُصلّيَ في بيتي؟ قال: «**هل تسمعُ النِّداء؟**»، قال: نعم، قال: «**لا أجِدُ لك رُخصةً**»(٢).

الشاهد في الحديث قوله: «قال: نعم» فيه حذف جملة مقول القول، والتقدير: قال: نعم، أسمع النداء. والجملة المحذوفة (أسمع النداء) في محل نصب مفعول به؛ لأنها مقول القول.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة في الجواب للقرينة اللفظية الدالة عليها في السؤال، وفي الحذف دلالة على قناعة النبيِّ ﷺ من وضوح الأمر عند السائل، فبنى على جوابه، وأعطاه الحكم.

(١) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الصلاة، باب إذا أخَّر الإمامُ الصلاة عن الوقت، ج١، ص٣٢٤، رقم (٤٣٣).
(٢) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ج١، ص٤١٤، رقم (٥٥٢).

ث- عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن النبيَّ ﷺ لما بدَّن قال له تميم الداريُّ: ألا أتَّخِذُ لك منبرًا يا رسولَ الله يَجمَعُ -أو يحمِلُ- عِظامَك؟ قال: «**بلى**»، فاتخذ له منبرًا مرقاتين»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: قال: «**بلى**» فيه حذف جملة مقول القول، والتقدير: قال: بلى، اتخذ لي منبرًا. والجملة المحذوفة (اتخذْ منبرًا) في محل نصب مفعول به؛ لأنها مقول القول.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت الجملة لأنه ورد لفظها في السؤال، وفي هذا الحذف اختصار للكلام، وفيه دلالة على وضوح المقصود، فلم تكن ثمة حاجة لذكرها.

٢- حذفها في غير جواب السؤال:

تُحذف جملة مقول القول في غير جواب السؤال، ويُعرف ذلك بقرينة تدل عليها، ومن ذلك: ما جاء عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قلت: للنبي ﷺ: حسبُكَ من صفِيَّة كذا وكذا -تعني قصيرةً- فقال: «**لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحرِ لمزجتْه**»[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: فقال: «لقد قلتِ كلمةً» فيه حذف جملة القسم، والتقدير: فقال: أقسم بالله قد قلت كلمةً. .. والجملة المحذوفة (أقسم) في محل نصب مقول القول.

الأثر الدلالي للحذف: سوَّغ حذفَ الجملة وضوح معناها، ودلالة (لقد) عليها [(٣)]، وفي حذفها هنا تنبيه على خطورة جواب القسم، وهو أنها قالت كلمة عظيمة عند الله، ولهذا حُذفت جملة القسم (مقول القول) لتعطي الجواب مزيدَ اهتمام وعناية، وفي الحذف أيضًا دلالة على تخوُّف النبيّ ﷺ عليها من الوقوع في الإثم الكبير، وهو غيبة أختها المسلمة في خِلْقتها.

(١) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال، ج٢، ص٣٠٩، رقم (١٠٨١). ومعنى (مرقاتين) أي: درجتين، انظر: العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ج٣، ص٢٩٦.

(٢) أخرجه أبو داود في **السُّنن**، كتاب الأدب، باب في الغيبَةِ، ج٧، ص٢٣٧، رقم (٤٨٧٥).

(٣) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط٦، ص٨٤٦.

رابعًا: حذف جملة الخبر:

تُحذف الجملة المعطوفة، ويدل عليها سياق الكلام، ومن أمثلة ذلك:

١- عن عائشة -رضي الله عنها-: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سمعَ المؤذنَ يتشهَّدُ، قال: «**وأنا وأنا**»[(١)].

الشاهد في الحديث قوله: قال: «**وأنا**» فيه حذف جملة الخبر، والتقدير: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله. و(أنا) الثانية تأكيد لفظي. والجملة المحذوفة في محل رفع؛ لأنها خبر المبتدأ (أنا).

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الخبر، وهي مفهومة من السياق، وفي هذا الحذف دلالة على جواز الاقتصار على قول (وأنا) عند سماع الأذان.

٢- عن جابر رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال للفتى: «**كيف تصنعُ يابنَ أخي إذا صلّيتَ؟**»، قال: أقرأُ بفاتحة الكتاب، وأسألُ اللهَ الجنةَ، وأعوذُ به من النار، وإني لا أدري ما دَنْدَنتكَ ولا دَنْدَنَة معاذ. فقال النبي ﷺ: «**إني ومعاذ حولَ هاتين**»، أو نحو هذا[(٢)].

الشاهد في الحديث قوله: «**إني ومعاذ حولَ هاتين**» حُذف خبر (إن)، لدلالة السياق عليه، والخبر جملة فعلية، والتقدير: إني ومعاذ ندندنُ حولَ الجنة والنار.

الأثر الدلالي للحذف: حُذفت جملة الخبر (ندندن)، ودل عليها الظرف المتعلق بفعلها (حول)، وفي هذا الحذف تركيز واعتناء بالظرف، وهو الجنة والنار، فهما الغاية والمقصود من الكلام، فالدعاء يدور حول هاتين: سؤال الله تعالى الجنة، والاستعاذة به من النار.

(١) أخرجه أبو داود في السُنن، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن، ج١، ص٣٩٥، رقم (٥٢٦).

(٢) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، ج١٢، ص٩٥، رقم (٧٩٣).

الخاتمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالحياة في ظلال السنة النبوية نعمة كبيرة، فقد كانت الأوقات التي صحبتُ فيها "سننَ الإمام أبي داود" من أجمل ساعات العمر وأحلاها، وقد توصَّل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

– أن الحذف أسلوب عربيٌّ أصيل، يتناول عموم كلام العرب، فلا يخلو أسلوب الشرط والقسم والاستفهام والعطف من حذف شيء من جملها، وقد بدا هذا واضحًا في دراسة الحذف عند أهل النحو، وفي "سنن الإمام أبي داود"، وفي هذا دلالة كبيرة على سعة هذه اللغة وعظمتها، وعلى قدرتها وحيويتها.

– أن الحذف منضبط بقواعد وأحكام، ولا يكون إلا لأسباب واضحة، ودواعٍ صحيحة، وقد يأتي الحذف اعتباطًا في مواضع قليلة، ولكن لا يقاس عليها. ولا بدَّ في الحذف من وجود أدلة على المحذوف، وهذه الأدلة تكون لفظية ظاهرة أو معنوية تفهم من الحال والمقام. وقد تكون صناعية: نحوية أو صرفية، ومن ذلك حذف أحرف العلة في المضارع المجزوم، والحذف الحادث بفعل تصريفات الكلمة، وهكذا.

– أن الحذف يأتي لأغراض ودلالات متعددة، وهي تتجدد وتتغيَّر بحسب غاية المتحدث، فمنها –وهي الأكثر– الإيجاز والاختصار، ومنها: التعظيم والتهويل، والتحقير والتقليل، والإطلاق والعموم، وهو عندئذ يعمل على تنشيط خيال المتلقي، فيعطي مساحةً أكبر للنص لدى المتلقي، فيتفاعل معه، ويتأمل في أبعاده، وبهذا يكتسب النصُّ حركةً وحيوية، ويكون الحذف أحيانًا لإظهار العناية بشيء ما.

– ولقد بدا جليًّا أن الحذف أبلغ من الذِّكر في موضعه، وكلٌّ بليغ في مكانه، فإن الكلام يُحذف ليعطي معنًى لا يمكن التماسه دون هذا الحذف، ويُراد بيان خطورة شيء، ولا يوجد مثل الحذف في التهويل والتعظيم لتأدية هذا الغرض، ويحترق القلب خوفًا على قوم،

فيلجأ إلى الحذف ليُعبّر عن خوفه وقلقه عليهم، وهكذا فالحذف في السنة النبوية كالذكر، له غاية جاء من أجلها.

وبناء على ما تمليه هذه الدراسة على الباحث فإنه يوصي بالآتي:

– الاهتمام بالدراسات الدلالية في السنة النبوية، فالحاجة عظيمة، والفوائد كبيرة، فالجمع بين الدراسة النحوية والدلالية سبيل إلى جعل النحو العربي مادة حية، تتعدى قضية صحة نطق اللسان.

– العناية بكتاب "السُّنن للإمام أبي داود رحمه الله" فهو من أهم مصادر السنة النبوية، وهو كتاب قصد به مؤلفُه أن يكون مرجع الفقهاء والمجتهدين في علوم الشريعة، والدراسة الدلالية لهذا الكتاب تقدم خدمات جليلة في الوصول إلى فهم دقيق لمراده عليه الصلاة والسلام.

وأخيرًا: هذه جملة من نتائج هذا البحث، وهو جهد لا يمكن أن يحيط جوانب حذف الجُمَل في كتاب السُّنن، فأسأله –تعالى– المغفرة، وأن يسدَّ الخلل، وأن يجعلَ هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

المراجع

١. الأشموني، علي بن مُحَمَّد، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تح/ أ. مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م).

٢. الأفغاني، سعيد بن مُحَمَّد، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، د. ط (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٣م).

٣. الأنباري، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، ط٤ (دمشق، دار الفكر، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م).

٤. التبريزي، يحيى بن علي، **شرح ديوان الحماسة**، ط١ (بيروت، دار القلم، د. ت).

٥. الجرجاني، علي بن مُحَمَّد، **التعريفات**، تح/ أ. إبراهيم الإبياري، ط١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

٦. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تح/ مُحَمَّد التنجي، ط١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م).

٧. ابن جني، عثمان ابن جني، **اللمع في العربية**، تح/ أ. فائز فارس، ط١ (الكويت، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٢م).

٨. ابن جني، عثمان ابن جني، **الخصائص**، تح/ أ. مُحَمَّد علي النجار، ط١ (بيروت، عالم الكتب، ٢٠١٦م).

٩. ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

١٠. حسن، عباس حسن، **النحو الوافي**، ط١٥ (الرياض، دار المعارف، د. ت).

١١. الخراط، أحمد بن مُحَمَّد، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، ط١ (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

١٢. الخطيب، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، تح/ د. بشار عواد معروف، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

١٣. الخفاجي، عبد الله بن مُحَمَّد، **سر الفصاحة**، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م).

١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، تح/ د. مُحَمَّد الصباغ، د. ط (بيروت، دار العربية، د. ت).

١٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السُّنن**، تح/ شعيب الأرناءوط ومحَمَّد كامل قره بللي، ط١ (دمشق، دار الرسالة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٦. الدرويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤ (دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).

١٧. الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، **حجة الله البالغة**، تح/ السيد سابق، ط١ (بيروت، دار الجيل، ١٤٢٦هـ).

١٨. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، تح/ زكريا عميرات، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١٩. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تح/ أ. شعيب الأرناءوط، ط٩ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

٢٠. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تح/ أ. علي مُحَمَّد البجاوي، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م).

٢١. الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ط١ (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٢٢. الرملي، أحمد بن حسين، **شرح سنن أبي داود**، ط١ (الفيوم، مصر، دار الفلاح، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م).

٢٣. الزَّبيدي، محمَّد بن محمَّد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح/ مجموعة من المحققين، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ).

٢٤. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ط١٥ (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٢٥. الزركشي، مُحَمَّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تح/ أ. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م).

٢٦. ابن السراج، مُحَمَّد بن سهل، **الأصول في النحو**، تح/ د. عبد الحسين الفتلي، ط٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م).

٢٧. السندي، نور الدين بن عبد الهادي، **حاشية السندي على النسائي**، تح/ عبد الفتاح أبو غدة، ط٢ (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٢٨. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تح/ أ. عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط٣ (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٢٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **شرح شواهد المغني**، د. ط (د. م، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م).

٣٠. شُرَّاب، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م).

٣١. ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن، **اللمحة في شرح الملحة**، تح/ أ. إبراهيم الصاعدي، ط١ (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

٣٢. الصباغ، مُحَمَّد بن لطفي، **أبو داود حياته وسُننه**، مجلة البحوث الإسلامية، ع١، ١٣٩٥هـ.

٣٣. عبد الحميد، مُحَمَّد محيي الدين، **التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية**، د. ط (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٣٤. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح/ أ. مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م).

٣٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، تح/ أ. عمرو بن غرامة العمروي، د. ط (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

٣٦. العسكري، الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية**، ط١ (العراق، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ).

٣٧. العيني، محمود بن أحمد، **شرح سنن أبي داود**، تح/ أ. خالد بن إبراهيم المصري، ط١ (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٣٨. العيني، محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت).

- الغلاييني، مصطفى بن مُحَمَّد، **جامع الدروس العربية**، ط٢٨ (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٣٩. الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ط١ (بيروت، المكتبة العلمية، د. ت).

- القاري، علي بن سلطان، **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، تح/ مُحَمَّد نزار تميم وهيثم نزار تميم، د. ط (بيروت، دار الأرقم، د. ت).

٤٠. قباوة، فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط٥ (حلب، دار القلم العربي، ١٩٨٩م).

٤١. ابن القيم، مُحَمَّد بن بكر، **تهذيب السنن**، تح/ إسماعيل مرحبا، ط١ (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

٤٢. الكتاني، مُحَمَّد بن أبي الفيض، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تح/ أ. مُحَمَّد الزمزمي، ط٦ (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

- كحالة، عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، ط١ (بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث، ١٩٥٧م).
- ابن كثير، إسماعيل ابن كثير، **البداية والنهاية**، تح/ أ. علي شيري، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٤٣. الكندي، مُحَمَّد بن يوسف، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح/ أ. مُحَمَّد الأكوع الحوالي، د. ط (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م).

٤٤. أبو المكارم، علي، **الحذف والتقدير في النحو العربي**، ط١ (القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٨م).

٤٥. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف**، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م).

٤٦. المناوي، مُحَمَّد عبد الرءوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح/ د. مُحَمَّد رضوان الداية، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ).

٤٧. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط٤ (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٤٨. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١ (بيروت، دار صادر، د. ت).

٤٩. المرادي، حسن بن قاسم، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تح/ عبد الرحمن علي سليمان، ط١ (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م).

٥٠. ابن مالك، مُحَمَّد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تح/ أ. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١ (مكة المكرمة، إحياء التراث الإسلامي، د. ت).

٥١. المرزوقي، أحمد بن مُحَمَّد، **شرح ديوان الحماسة**، تح/ أ. غريد الشيخ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٥٢. الميداني، عبد الرحمن بن حسن، **البلاغة العربية**، ط١ (دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

٥٣. نكري، عبد رب النبي، **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تح/ حسن هاني فحص، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٥٤. الولولي، مُحَمَّد بن علي، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، ط١ (الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٣٦هـ).

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح/ أ. مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله، ط٦ (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥هـ).

٥٥. ابن أبي يعلى، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **طبقات الحنابلة**، تح/ مُحَمَّد حامد الفقي، د. ط (بيروت، دار المعرفة، د. ت).

تمَّ البحثُ، والحمد لله رب العالمين